obeikan.com

حياةٌ وحنين

الكتاب : حياةٌ وحنين
المؤلف : محمد مجدي
الطبعة الاولى : يناير ٢٠١٥
رقم الإيداع : ٢٠١٤/١٦٨٦٣
الترقيم الدولي : ٨- ٢٠- ٦٩٤٥- ٩٧٧- ٩٧٨
إشراف عام : آية عفيفي
مراجعة لغوية : عبد الرحمن شيبة
غلاف : NileDesign.com

كامل حقوق النشر والطبع محفوظة
دار الابداع للنشر والتوزيع
موقع دار الكتب الإلكتروني
العنوان : مدينة نصر – ٤٠ شارع أبو داود الظاهري
هاتف : ٠١٠٠٢٠٥٢٢٦٦
E-mail: info@daralkotob.com
www. daralkotob.com

obeikan.com

حياةٌ وحنين

تأليف: محمد مجدي

obeikan.com

obeikan.com

الاهداء

اهداء إلى ابي واخي الاعزاء، إلى عائلتي واهلي وكل من حولي.

إلى كل لحظة جميلة عشتها مع اشخاص انقياء القلب، فعندما يطمئن القلب يشعر الانسان بالحب والأمان.

إلى كل شخص ترك بصمة في الآخرين عن طريق فرحة أسعد بها قلبهم او ابتسامة على وجهه الآخرين.

إلى كل الاشخاص الذين احببناهم وفقدناهم في يوم من الايام، إلى كل الاشخاص الذين نحبهم ومتواجين حولنا.

إهداء إلى ملكة قلبي واميرة روحي، التي سحرتني بجمال ودفئ عيونها، اكتب اليكِ هذه الكلمات بسطور من روحي وبقلم قلبي التي تتوجتي على عرشه وملكتيه، فاني مهما كتبت فانتِ تعلمين ما في القلب، ولن يكفي الكلام عن شعورى لكِ، فلقد عجز اللسان عن الكلام.

obeikan.com

obeikan.com

كلامٌ أكتبه يعبّر عن تجارب يمرّ بها الإنسان في حياته اليوميّة، وهكذا هي الحياة تضمّ بكلّ ماهو جيّدٌ وسيّئ مواقف تجعل الإنسان يفرح، ويسعد وأخرى تُحزن الأشخاص، وتجعلهم يستاؤون. الحياة حقًّا مليئةٌ بكلّ أنواع الأشخاص، ننظر إلى بعضٍ، ولكن هل نعرف بعضًا؟! يمرّ الزّمن، ونرى أنفسنا كما نحن، لم نفعل شيئًا، إلّا إذا مررنا بتجارب الحياة، الزّمن لا ينتظر أحدًا، ويمرّ دون أن ينتظر أحدًا، أو يستثني أحدًا، لا يهمّه موتٌ أو حياةٌ أو سعيدٌ أو حزينٌ، مجروحٌ أو عاشق.

الكلام عن الحياة كثيرٌ، لكن لكلّ شخصٍ حياته؛ فالحياة كالكتاب نكتب حياتنا بسطورٍ من الزّمان، ولا نعلم متى سنتوقّف عن الكلام والكتابة إلّا الله عالم الغيب والشّهادة؛ فالحمد لله في الأوّل الآخر على نعمة الحياة والموت؛ فالاثنان هبةٌ من عند الله، ويُمكن للبعض أن يتساءل كيف الموت هبة؟! لكنّني سأقول لهم: إنّه راحةٌ من كلّ شيءٍ حتّى لو كان الشّخص سعيدًا؛ فإنّه عند الموت سيقابل ربّه، ولن يقلق من أمور وهموم الدنيا الّتي لا تنتهي؛ لأنّ كلّ يوم وكلّ ساعةٍ من الممكن أن تُوضع في موقفٍ أو يحدث لك شيءٌ جيّدٌ أو سيّئ.

obeikan.com

تقديمة:

السعادة شيء جميل، فالسعادة هى ان تحب الآخرين قبل ان تحب نفسك، السعادة هى ان تحترم الاخرين وتساعدهم وتسعدهم، السعاده ليست مجرد كلمة او ابتسامة،وانما السعادة هى احساس، شعور، حب واحترام. لماذا لا نسعد بالرغم ان هناك العديد من الاشياء حتى لو كانت صغيره باستطاعتها ان تسعدنا، نعلم ان السعاده لا تدوم وليس هذا الاحساس كل شئ، ولكن بايدينا ان نجعل يومنا وحتى لو قليلًا ملئبا السعادة لنا أو لغيرنا أو لنا جميعًا.

فالحياة ليست مجرد حياة، نعم انها حياة واحدة ولكن ماذا فعلت فى هذه الحياه؟ هل حقًا استحققت ان تخوض هذه التجربة، الحياه ملئيه بالتجارب والاختبارات ولكن هل نجحت فى حياتك؟ ليست الحياة هى ان تعيش وتهتم سوى بنفسك وإلا لماذا خلق جميع هذه الاعداد من البشر،انما الحياه هى ان تعيش للاخرين ايضا،ان تهتم بهم وتسعدهم، فعندها حينئذ ستسعد وتبتسم بداخلك بسبب ما فعلته للآخرين من خير وحتى لو اى شيء، كلمة، فعل او شيء مجرد ان يغير حياتهم للافضل، سوف تعلم حينها السعاده والرضا وحين اذا ستحث بقيمه الحياة.

لا ادرى عندما سنحتاج احد حين نخطئ سوف نجده ام لا؟!، فإذا أخطأ احد لماذا لا نحاول ان نقول له انه أخطأ وندعه يحاول ان يصلح هذا الخطأ ويصلح من نفسه، حتى لو أخطأ كذا مره فنساعده على الصواب حتى لا يعود اليه، أم سنختار أسهل أختيار أن نتركه ونذهب، ليس جميعنا على صواب، وكما تدين تدان، فعندما ستخطئ انت ايضًا فمن الحكمه والقدر الجميل ان تجد من يرجعك إلى الصواب، وكما مذكور فى القرآن الكريم، قال الله جميعًا: (اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ(٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ) فنحن جميعا بحاجه الى الهدى الى الطريق الصواب.

الحب و السعادة والابتسامه هم ارقى الأشياء الذى لن يفهمها الا صادق القلب ومخلص النيه.

ولكي تحقق السعادة فامضي وقتك جيدًا ولا ترتكب أخطاء قد تحزن وتندم عليها، فاليوم هو يومك والغد لعالم الغيب، والاشخاص كل يوم ستكتشف شيئًا جديدًا فيهم، ولن اقؤل احسن اختيار الاشخاص لأن مهما دققت في اختيارهم، فالقلب يخفي أشياء كثيرة ويوجد الطيب والخبيث، لايوجد شيء بدون عكسه، فهناك الفرح والحزن، الابتسامة والبكاء، الصحه والمرض.

العديد من الاشياء لانعلم معناها ولن تكفى حياة واحده لكى نعلم، ماذا يعنى الحب، الضحك، السعاده، الحزن، الصدق، الإخلاص، النيه، الصراحه، التمسك، الوفاء، التسامح، الثقه، والصبر والاهتمام؛ العديد من التساؤلات ولكن هل حقًا نعرف الاجوبه على هذه التساؤلات ومعانى الكلمات، أم نحتاج ان يشرحها أحد لنا، هذه ليست مجرد كلمات فقط وإنما أيضًا مشاعر واحساس ولا نعلم حقيقة معاني هذه الكلمات إلا عندما نعيش التجربة.

obeikan.com

obeikan.com

"ذكريات الماضي"

الماضي الّذي يرجع إليه كلّ شخصٍ فينا ليس مجرّد هروبٍ من الحاضر؛ لأنّ بعضنا يرى أنّه أفضل من الواقع؛ لأنّ كلّ من تحبّهم يكونون حولك مع أحلى الذّكريات.

اسمي أحمد، كنت طفلًا، ومع مرور الأيّام كبرت، ودخلت المدرسة، وبعد ذلك دخلت الجامعة، وهنا تبدأ الأحداث مثل أيّ شابٍّ يحبّ في بداية حياته، ويُعجَب بفتاة، ولكن لا يعلم ما الّذي سيحدث لحبِّهم، وماذا تُخفي لهم الأيّام إلّا الله -سبحانه، وتعالى-، وهنا تبدأ الأحداث في الجامعة.

أوّل يومٍ لي أدخل فيه الجامعة كنت مسرورًا؛ لأنّي انتهيت من مرحلة المدرسة، ودخلت مرحلةً جديدةً؛ كي أعتمد فيها على نفسي أكثر، وعندما ذهبت؛ كي أحضر أوّل محاضرةٍ لي التقيت، ورأيت العديد من الأشخاص، وهكذا انقضى أوّل يوم.

وفي اليوم الثّأنّي حدث ما لم أتوقّعه أنّي أُعجب بفتاة، وأحبّها، فالّذي كان يسيطر على عقولنا عندما كنّا صغارًا أنّه لا وجود للحبّ، ولكنّ الحبّ موجودٌ في كلّ شيء.

أحمد: مرحبًا، كيف حالكِ يا هبة؟

شروق: مرحبًا، من هي هبة؟! اسمي ليس هبة!

أحمد: كنت أراك من بعيدٍ، وكنت أعتقد أنّي رأيتكِ من قبل؛ فاعذريني، اعتقدتكِ زميلةً لي.

شروق: لم يحدث شيء.

أحمد: هل هذه أوّل سنه لكِ هنا؟

شروق: نعم، اعذرني الآن، لأنّي ورائي محاضرة.

وقبل أن يقول أحمد تفضّلي تذهب شروق، وتترك أحمد، ويخرج أحمد بسبب سوء الموقف الّذي فعله، وينقضي اليوم، وينتهي اليوم، ويفكّر أحمد في هذا اليوم وعمّا حصل فيه، ولم يكن يدري أنّها كانت ستشغل كلّ تفكيره.

وفي اليوم التّالي، يذهب أحمد لحضور محاضراته ككلّ يوم، وإذا فجأةً يرى شروق تحضر معه نفس محاضراته، ويتفاجأ، ولكنّه سعد داخله؛ فعندما يراها تجري على محاضراتها، وتمشي مع أصحابها يراها كالطّفلة؛ لأنّها كالطّفلة تلعب، وتجري في كلّ مكان، وضحكتها تملأ المكان سعادةً.

أحمد: مرحبًا شروق، هل تتذكّرينني؟

شروق: أعتقد ذلك، أنت الشّخص الّذي اعتقدني شخصًا آخر يشبهني؟

أحمد: نعم، نعم هذا صحيح.

شروق: والآن ماذا تريد؟ هل تراني الآن أشبه شخصًا آخر تعرفه؟

أحمد: لا لا لا اسأتِ فهمي، ولم أكن أكلّمكِ لهذا.

شروق: لماذا إذًا تكلّمني؟!

أحمد: لاشيء ،، لاشيء.

شروق: إذن أذهب.

أحمد: حسنًا.

وهكذا لم يقدر أحمد على قول شيء؛ فلم يجد ما يقوله لها، وقرّر ألّا يكلمها ثانيًا، وكأنّ شيئًا لم يحدث؛ فكلّ ما أراده هو الاعتذار لها عمّا حدث من سوء الفهم الّذي حدث.

وتنتهي المحاضرة، ويذهب أحمد مع أصدقائه إلى الكافتيريا، ويحدث شيءٌ سيغيّر كلّ شيء، إذا به يجد شروق مع أصدقائه، ولكن قبل أن يراها مع أصدقائه، كان قد ذهب؛ ليجلب أشياء من القاعة قد نسيها، وإذا به يجري مسرعًا يدخل القاعة يصطدم بشروق.

شروق: ألا ترى؟!

أحمد: آسف.

شروق: ترفع نظريها من الأرض, وإذ ترى نفس الشّخص.

شروق: أنتِ ثأنّيةً، ماذا تريد منّي؟

أحمد: أنتِ ثانيًا، لا أريد منكِ شيئًا، عمّا تتحدّثين؟

شروق: إذًا لمَ أراك في كلّ مكان أنا فيه؟

أحمد: لأنّ هذه أوّل سنة لي مثلكِ.

شروق: هكذا إذًا.

أحمد: نعم هكذا إذًا، ولو ليس لديكِ، فأنّي متعجّلة، وأريد أن أذهب.

شروق: تفضّل، تفضّل.

أحمد-غاضبًا- يقول: شكرًا.

وتذهب شروق لأصدقائها الّذين من المفترض أنّهم أيضًا منتظرين أحمد

شروق: مرحبًا جميعًا، معذرةً على التّأخير.

ويقول أصدقاؤها: لابأس؛ فأنتِ لستِ الوحيدة المتأخّرة، نحن منتظرون شخصًا آخر أيضًا، ويأتى أحمد، ويقول لهم: معذرةً على التّأخير، وإذا شروق تشبّه على هذا الصّوت؛ لأنّها تعتقد أنّها سمعته من قبل فتلتفت؛ لترى من صأحبّ الصّوت، وتندهش شروق مّما رأت.

أحمد: هذا أنتِ، هذا كثيرٌ بالنّسبة ليومٍ واحد.

وإذا أصدقاؤه يسألونه هل تعرفها، فقال: لا، لا، أنّي رأيتها فقط البارحة واليوم.

وإذا شروق تهمس داخلها، وتقول: الحمد لله أنّي لا أعرفه، فإذا كنت أعرفه، فكنت لا أعلم ماذا سيحدث لي أكثر من أن يصدمني؛ فإنّه لا يرى،

ويسألون أيضًا شروق: هل تعرفينه؟

فتجيب شروق: لا، ولم أكن أعرف اسمه إلّا الآن، إنّه مجرّد شخصٍ يشبّه على من حوله.

وإذا الأصدقاء يضحكون على ماقالته شروق، ويضحك أحمد بسخريةٍ، ويقول لها: ظريفةٌ جدًّا.

وتضحك شروق مع أصدقائها، فيصمت أحمد، وينظر إليها، ويبدأ حبّه وعشقه لها بسبب ابتسامتها؛ لأنّه حقًّا رأى طفلةً أجمل من أيّ إنسانة.

أحمد: لم أكن أعلم أنّك تستطيعين أن تضحكي، هل أنت بشريّة؟

شروق: هههه، ظريف، بلى أستطيع، ونعم أنا بشريّة، ولماذا تسأل هل تراني غير ذلك؟

أحمد: لا أراكِ غير ذلك، اعتقدتكِ مخلوقًا آخر.

ويتدخّل الأصدقاء؛ لتهدئة الأوضاع بينهما، ويقرّروا أن يذهبوا جميعًا لحضور المحاضرة.

وينتهي اليوم، ويذهب كلّ شخصٍ إلى بيته، ولا يعلم ماذا يخبّئ له القدر غدًا، وتمرّ السّنة؛ حتّى تأتي فترة الامتحانات.

الأصدقاء يقرّرون أن يشرح أحمد عمّا فاتهم، وما لم يفهموه، فقرّروا أن يتقابلوا في النّادي، فإذا هو يأتي مبكرًا، ويرى شروق تمشي شاردة الذّهن؛ فقرّر ألّا يتحدّث معها، ويتنظر الآخرين، فإذا بها تذهب إلى المكان الّذي متّفقٌ أن يتقابلوا فيه، وتنظر شروق إلى عين أحمد، وفجأة يتركون كلّ من بينهم، ويتحدّثون طبيعيًّا.

شروق: مرحبًا

أحمد: مرحبًا، كيف حالك؟

شروق: الحمد لله، وكيف المذاكرة معكِ؟

أحمد: الحمد لله، أتعارك معها كالعادة.

شروق تبتسم ابتسامةً خفيفةً، ويبتسم أحمد.

أحمد: هل تعلمين أن ابتسامتك جميلة ورقيقة.

obeikan.com

تخجل شروق، ويحمرّ وجهها خجلًا، وتقول: هذا ذوقٌ منك، شكرًا.

ويبدأ الأصدقاء في القدوم، ويجلس الجميع، ويبدأ أحمد في الشّرح، وتمرّ السّاعات، ويتأخّر الوقت؛ فيذهب الجميع إلى البيت، ويرى أحمد شروق تذهب بمفردها، فقرّر أن يرافقها بسبب الظّلام.

شروق: إلى أين أنت ذاهبٌ؟ لماذا تذهب خلفي؟

أحمد: أنّي أريد أن أوصلكِ؛ لكي أطمئنّ عليكِ بسبب شدّة الظّلام.

شروق: شكرًا، لكنّني لا أريد شيئًا من أحد.

أحمد: إذا كنتِ لا تريدين أن أوصلك إذًا سأبقى في مكاني حتّى الغدّ، ولن أبرح مكاني حتّى أطمئنّ عليكِ.

شروق: هل قال لك أحدٌ أنّك عنيدٌ من قبل؟

أحمد: نعم الكثير قالوها لي.

شروق: حسنًا هذه المرّة فقط، ولكن اعلم أنّي أعند منك بكثير.

يضحك أحمد ضحكةً رقيقةً، وقلبه يطير من السّعادة، وأخذوا يتحدّثون طوال الطّريق كأنّهم يعرفون بعض من زمان.

أحمد: أردت أن أقول لكِ شيئًا، ولكنّكِ لم تعطيني الفرصة؛ لكِ أقوله لكِ.

شروق: ما الّذي كنت تريد أن تقوله.

أحمد: أردت أن أقول: آسف عمّا حدث منّي منذ البداية.

شروق: حقًّا، أردت أن تقول هذا.

أحمد: نعم، ولكن كما تعلمين، أنتِ لم تعطيني الفرصة، وبدأتِ في العراك معي.

شروق: حسنًا، واعذرني لهذا.

أحمد: حسنًا، لا شيء حدث، ولكن هل تأتين كثيرًا إلى النّادي وحدكِ.

شروق: لا، ليس كلّ الأوقات، لماذا؟

أحمد: لأنّي رأيتك تمشين وحدك شاردة الذّهن، ولم أرد أن أضايقكِ.

شروق: أحبّ أن أبقى وحدي معظم الأوقات.

أحمد: حسنًا، أنتِ متضايقةٌ الآن إذًا؟

obeikan.com

شروق: لا، لا، لكنّني أفضّل أن أبقى وحدي.

ويصلون إلى بيت شروق.

شروق: لقد وصلنا شكرًا لك.

أحمد: لا تشكريني؛ فإنّني لم أفعل شيئًا سوى أنّي أجبرتك على أنّي أرافقك.

شروق: لا، لا ليس هناك شيءٌ، ولا تقل هذا.

أحمد: حسنًا، مع السّلامة.

وينطلق أحمد إلى بيته، ويسأله أبواه لماذا تأخّرتَ؟! فيحكي لهما السّبب، ويقولون له: حسنًا، هذه أخلاقٌ نبيلةٌ منك أن تفعل هذا، ويدخل أحمد إلى غرفته، ويبدأ يفكّر في كلّ ما صار بينه، وبين شروقٍ، ويتذكّرها كأنّها أمامه لاتفارق خياله، ويتذكّر كلّ ما قالته له طَوال الطّريق، وينظر إلى السّماء ويقول: وهكذا هي السّماء والنّجوم، فالبرّغم من وحدة القمر إلّا أنّه أجمل ما في الكون.

يتساءل أحمد مع نفسه: ماذا فعلتِ يا شروق لي؟ هل أحببتكِ، أم ماذا؟ هل أنتِ صديقةٌ أم أكثر من ذلك؟ دخلتِ حياتي، ولا أعلم إلى ماذا ستوصلينني،

وينام أحمد من كثرة التّفكير، وتستطيع النّجوم في السّماء والقمر ينير للعشّاق حبّهما، وينظر لجميع العشّاق، ويتأمّله الجميع آناء الليل، فالليل كالسّرّ الدّافئ يشكو فيه النّاس، ويتحدّثون، ويتأمّلون السّماء في الليل، وهكذا يهبط الليل، ويأتي النّهار، وتبدأ الامتحانات، ويقرّر أحمد ألّا يفكّر في شيءٍ سوى في مذاكرته وتفوّقه.

وتنقضي فترة الامتحانات، وتنتهي، وتنتهي مرحلةٌ من مراحل حياة أحمد، ويبدأ في التّفكير في الخروج مع الأصدقاء والذّهاب إلى كلّ مكان.

يقرّر الأصدقاء أن يتقابلوا، ويخرجوا مع بعضهم، وتبدأ في الظّهور ليلى صديقة شروق الدّائمة.

ليلى: مرحبًا شروق، كيف حالكِ؟

شروق: الحمد لله، وأنتِ؟

ليلى: الحمد لله، لقد قرّرنا أن نخرج جميعًا بما أنّنا أخذنا العطلة، فما رأيكِ هل ستأتين؟

شروق: نعم، ولمَ لا؟

ليلى: حسنًا، إذًا سنذهب جميعًا إلى السّنما غدًا.

شروق: حسنًا، إذًا أراكِ غدًا إلى اللقاء.

ويبدأ اليوم، والجميع يجتمع، وكان أحمد هو من يجلب التّذاكر، وعندما رجع إلى أصدقائه؛ لكِ يعطيهم التّذاكر، وجد مايسعد قلبه الّذي جعل قلبه يرفرف كالطّائر، ويغرّد؛ رأى شروق أمامه.

أحمد: مرحبًا، شروق إنّني سعيدٌ لرؤيتكِ، كيف حالكِ؟

شروق: شكرًا لك، أنا الحمد لله بخير.

الأصدقاء: هيّا، لقد بدأ الفيلم، ليس هذا وقت التّعارف؛ فأنتم تعرفون بعضا.

أحمد: حسنًا، حسنًا، شكرًا لكم، هيّا ادخلوا، تفضّلي.

شروق: شكرًا

من غرائب الموقف أن يجلس أحمد، ويجد شروق في الكرسي المجاور له، ماأغرب القدر، وعمّا يخفيه لهم!

أحمد: هذا كثيرٌ، تجلسين جانبي هذا كثيرٌ بالنّسبة لي.

شروق: وأنت ألن تكفّ عن إخجالي؟

أحمد: لا، لا، لا، أقصد إخجالك، بل حقًّا أبقى مسرورًا كلّما رأيتك، وخاصّةً ابتسامتك تسحرني.

شروق: شكرًا لك، وأنا أيضًا .

أحمد: حقًّا.

شروق: أنا سعيدةٌ أيضًا .

ويصمت الاثنان، ويشاهدان الفيلم، وهم من وقتٍ إلى الآخر ينظران إلى بعض نظراتٍ تخفي وراءها مشاعر لن يفهمها إلّا من عشق، وينتهي الفيلم ويخرج الجميع، ويتعب أحمد قليلًا، ويذهب إلى البيت مسرعًا في وسط اندهاش شروق، ولا تدري ما الّذي أصابه، وينقضي يومٌ واثنان وثلاثٌ، ولا تسمع أيّ أخبارٍ عن أصدقائها، ولا عن أحمد في وسط قلقٍ عليه والاطمئنان عليه.

تكلّم شروق ليلى على الهاتف:

شروق: مرحبًا ليلى، كيف حالكِ؟

opeikan.com

ليلى: أنا الحمد لله، ماذا هناك؟

شروق: لاشيء، فقد أردت الاطمئنان عليكم فقط، لم أسمع عنكم شيئًا!

ليلى: لا شيء كما تعلمين، لقد كان أحمد مريضًا، ودخل المستشفى.

شروق: حقًّا! هل تتكلّمين عن جد؟ هل دخل المستشفى؟!

ليلى: نعم، ألم تكوني تعلمين أنّه في المستشفى منذ يومين؟

شروق: لا لم أكن أعلم شيئًا، وكيف أصبح حاله الآن؟

ليلى: الحمد لله، أصبح افضل من الأوّل.

شروق: الحمد لله، ليلى هل معكِ رقم هاتفه؟

ليلى: نعم، هل تريدينه؟

شروق: نعم، أريد أن أطمئنّ عليه.

ليلى: حسنًا

obeikan.com

وتعطي ليلى رقم أحمد لشروق، وتتردّد كثيرًا شروق قبل أن تتّصل بأحمد، ولا تدري إذا كان يُفترض أن تكلمة أم لا؟ لكنها ترى أنّ الموقف يُجبرها أن تطمئنّ عليه، وتتّصل به بعد تفكيرٍ طويلٍ.

أحمد: مرحبًا، من معي؟

شروق: مرحبًا، إنّه أنا شروق.

يصمت أحمد لوهلةٍ، وبعد ذلك: هل حقًّا هذا أنتِ شروق؟

شروق: نعم هذا أنا.

أحمد: ولكن كيف أتيت برقمي؟

شروق: من ليلى، لماذا هل تضايقت من الاتّصال؟ هل تريدني أن أغلق؟

أحمد: لا، لا؛ لقد سعدت باتّصالكِ، لكنّني مندهشٌ قليلًا؛ لأنّي على ما أتذكّر لم أعطكِ رقمي.

شروق: نعم هذا صحيحٌ أنّي أردت مجرّد أن أسلم عليك؛ فلقد قلقت عليك منذ يوم السنما؛ فأخذت الرّقم من ليلى.

أحمد: شكرًا لكِ، ولا تقلقي؛ إنّني أصبحت أحسن.

obeikan.com

شروق: الحمد لله على ذلك، وألف سلامة عليك.

أحمد: شكرًا لكِ وعلى اتّصالكِ.

شروق: العفو، هل تريد شيئًا منّي قبل أن أغلق؟

أحمد: شكرًا لكِ، لكنّني كنت أتمنّى أن تبقى معي أكثر.

شروق: لا بأس؛ فأنّي غدًا ساتّصل بك.

أحمد: إذن أنتظر اتّصالك غدًا، إلى اللقاء.

شروق: إلى اللقاء.

ويُغلق الاثنان، ويبقى الاثنان شاردين في هذه المكالمة، وعمّا صار.

يبدأ أحمد في التّفكير، وهو يحدّث نفسه، ماذا أصابني؟ هل حقًّا أحببتها؟ هل حقًّا هذه هي الفتاة الّتي أريد أن أكمل معها حياتي أم مجرّد إعجابٍ ومجرّد صديقة؟ أسئلةٌ كثيرةٌ تخطر على بالي، ولا أعلم إجابتها، ولكن إذا كنت أحببتها؛ هل هي أيضًا أحبّتني؟ فأنّي لا أعلم شعورها تُجاهي.

شروق أيضًا في غرفتها لم تنم، ولم تعرف أن تنام بسبب هذه المكالمة، وتتحدّث أيضًا مع نفسها وتسأل: لماذا كلّمته؟ هل أحبّه أم نحن مجرّد أصدقاء؟ لقد قلقت، وخفت عليه، فهل هذا إعجاب، أعتقد أنّي أحببته.

ينام الاثنان قي وسط تساؤلاتٍ عديدةٍ، ولا يعلم جوابها إلّا الله عالم الغيب.

obeikan.com

obeikan.com

"المستشفى"

يأتى صباح يومٍ جديدٍ مع شمسٍ مشرقةٍ تضيء الكون بأشعّتها الذّهبيّة، وجمال الأزهار تتراقص، وتتناغم على ضوء النّهار، وطيور تغرّد، وتطير من مكانٍ إلى مكان.

تبدأ مكالمةٌ هاتفيّةٌ بين أحمد وشروق، وتنفّذ شروق وعدها لأحمد، وتتّصل به:

شروق: صباح الخير أحمد.

أحمد: صباح النّور.

شروق: كيف حالك الآن؟

أحمد: الحمد لله، بخيرٍ الآن طالما سمعت صوتكِ.

شروق: شكرًا لك، لكنّني اتكلّم عن جدّ، كيف حالك؟

أحمد: الحمد لله أحسن.

شروق: الحمد لله.

obeikan.com

أحمد: هل يمكنني أن أسألك سؤالا؟

شروق: تفضّل.

أحمد: لماذا اتّصلت بي؟ لقد قلتِ لي من قبل أنّك قلقت عليّ، هل هذا صحيح؟

شروق: نعم هذا صحيح.

أحمد: هل تحبينني؟

تسكت شروق لوهلةٍ، كأنّها اندهشت من سماع السّؤال، السّؤال الّذي ظلّت تسأله لنفسها طوال الليل، تبحث عن إجابته، وإذ فجأة تردّ.

شروق: نعم، أحبّك.

يسعد أحمد؛ لأنّه عرف حقيقه مشاعر شروق من ناحيته، وأنّها حقًّا تحبّه وليسا مجرّد أصدقاءٍ فحسب.

أحمد: هل تعلمين كم أنا مسرورٌ بذلك؟ أنّي لا أجد كلمة أقولها من شدّة فرحتّي، أشعر كأنّي طائرٌ من شدّة الفرحة، وأريد أن أقفز من السّرير، أنّي تعافيت تمامًا.

opeikan.com

شروق: كلّ هذا الشّعور، تعقّل، ولا تُجنّ.

أحمد: أنّي جُننت من ساعة ما رأيتكِ.

تضحك شروق، وتبتسم على ما قاله أحمد.

شروق: أنت حقًّا مجنون.

أحمد: أنّي مجنونٌ بكِ، وبحبّي لكِ.

شروق: وهل ستبقى طوال حياتك مجنونًا؟

أحمد: طالما معكِ سأبقى مجنونًا لآخر يوم في عمري فقط لأجلك.

شروق: من كلامك هذا، سأبقى مبتسمةً طوال المكالمة.

أحمد: وهذا يسعدني، أكثر مايسعدكِ؛ لأنّي جعلتكِ تبتسمين، وأشعر أنّكّ سعيدة، هذا كافٍ بالنّسبة لي.

شروق: أرى الآن أنك تعافيت.

أحمد: إنّني لا أجد مبرّرًا الآن من أن أبقى مريضًا.

شروق: متى ستخرج من المستشفى؟

obeikan.com

أحمد: لا أعلم بعد، ربّما اليوم أو غدًا.

شروق: جميل.

أحمد: نعم جميلٌ؛ لكي أراكِ.

شروق: ولمَ أنت متعجّل هكذا؛ لكي تراني؟

أحمد: هل في عمرك رأيتِ السّماء مليئةً بالنّجوم دون قمر؟! هل رأيتِ السّمك يعيش دون المياه؟! فأنتِ الرّوح الّتي بها أحيى، أنتِ الهواء الّذي به أستنشقه، وأعيش، أنتِ كلّ شيء.

شروق: لم تترك لي كلامًا أقوله لك، هل من المفترض أن أقول شيئًا؟

أحمد: يكفيني أنّكِ جانبي.

شروق: إذا استمررنا هكذا؛ فلن ننهي المكالمة اليوم!

أحمد: هل تريدين أن ننهي؟

شروق: لا، لكن بسبب كلامك؛ أعتقد أنّي ساقفل؛ لأنّي أشعر أنّك تتعمّد إخجالي.

يبتسم أحمد: لا، لا أقصد شيئًا، لكن هذه حقيقتك، فأنت أجمل من أن تُوصفي.

شروق: شكرًا لك؛ فكلامك حقًّا جميل.

أحمد: هل ستفعلين شيئًا اليوم؟

شروق: وكيف سأفعل شيئًا؟! لقد توقّف عقلي منذ أن بدأتَ بالكلام عنّي.

يضحك أحمد: ولكنّني لم أقل شيئًا بعدُ!

شروق: وهل هناك شيءٌ آخر تقوله؟

أحمد: هناك الكثير، ولكن لا أعلم ما بال لساني لا يستطيع أن يقول شيئًا عنكِ أو يوصفكِ؛ لأنّه يخشي أن ينسى شيئًا في وصفه لكِ؟! لكن إذا أخرجتِ قلبي؛ فستعلمين من أيّ شيء أعانّي.

تبتسم شروق وتتدلّل: ومن أيّ شيءٍ يعانّي قلبك؟

أحمد: ألا تعلمين؟

شروق: لا، لا أعلم، هل تعلم أنت؟

obeikan.com

أحمد: قلبي يعأنّي بسبب حبِّ فتاةٍ امتلكته، وتحتفظ به، وأصبحت ملكة قلبي، ولا تترك مكانًا لشخصٍ آخر.

شروق: إمممممم، يا لها من ملكة!

أحمد: نعم يا لها من ملكة! فجمالها ليس له حدود، وفي براءتها ما لا تجدينه في أيّ شخصٍ آخر، وفي طيبتها ستجدينها أحنّ من الأمّ على طفلها!، وفي رقّتها أكثر جمالًا!

شروق: لكنّك لا تعرف عنها الكثير؛ فإنّك لم تقابلها، ولم تتعرّف عليها ليس إلّا من فترةٍ قصيرة!

أحمد: لا يُهمّني ماذا سأعرف؛ لأنّي كلّ الّذي أردتُ أن أعرفه عرفته.

شروق: وما الّذي كنت تريد أن تعرفه؟

أحمد: كنت أريد أن أعرف إذا كنتِ تحبينني أم لا؟

شروق: وهل عرفتِ الآن؟

أحمد: نعم عرفت، وعرفت أنّك لستِ فقط تحبينني، بل أيضًا تعشقينني.

شروق: ولماذا كلّ هذه الثّقة وأنا قلت: أنّي أحببتك، ولست أعشقك؟!

أحمد: أنّي أثق دائمًا في نفسي، وسترين.

شروق: حسنًا سنرى.

وينقضي نصف النّهار، ولا يزال العاشقان يتحدّثان، ولا يتنهي الكلام بينهما، ويحدث شيءٌ سيجعلهما ينهيان المكالمة: إذا والدة شروق تنادي عليها؛ كي تذهب وتساعدها.

شروق: سأضطرّ إلى أن أنهي المكالمة.

أحمد: حقًّا، ولكن لماذا؟

شروق: لأنّ أمّي تريدني.

أحمد: هل سأسمع صوتك ثانّيةً؟ هل ستكلّمينني اليوم مرّة أخرى؟

شروق: لا أدري، إذا استطعت فسأكلّمك.

أحمد: حسنًا، لكن لا تغيبي عليّ؛ لأنّي سأشتاق إليكِ.

شروق: حسنًا، إلى اللقاء الآن.

أحمد: إلى اللقاء.

وهكذا تنتهي المكالمة مع استدعاء والدة شروق لها؛ كي تساعدها، ويسعد، ويبتسم أحمد كثيرًا من هذه المكالمة؛ لأنّه علم بمشاعر شروق من ناحيته، وكانت أيضًا شروق مسروةً وسعيدةً بما سمعته من أحمد، لكنّها لم تستطع أن تبيّن فرحتها بسبب والدتها.

obeikan.com

"رسالة حبّ"

يبدأ أحمد في كتابةخطابٍ إلى شروق، ويصف لها، ولو قليلًا عمّا بداخله لها، ولكنّه يعلم أنّه لن يستطيع أن يعبّر عنه كلّه، أو أن يجد الكلمات المناسبة لها؛ فيتردّد كثيرًا، لكنّه اتّخذ القرار:

"إلى صديقتي، حبيبتي، مالكة قلبي/

لا أعلم بماذا أبدأ كلامي، حتّى أنّي لا أعلم بما سأناديك؛ لأنّك كلّ شيءٍ لي، فأنت أختي الّتي عندما سأستاء منكِ؛ سأتحدّث، وأشكو لكِ دون ما أتضايق، أو أشعر بحرج، وتقولين لي ماذا أفعل، فأنت صديقتي الّتي تتفهّم دائمًا ماذا أقصد بكلامي دون أن أفسّر، أو حتّى عندما لا أتحدّث تفهمينني من خلال عينيّ، فأنتِ حبيبتي الّتي تحبّني، وتعشقني، ولا تتركني بمفردي أبدًا، كم أعشق وجودك! فأنّي أعشقك، ولو كنت أجد أكثر من كلمة أحبّك لكنت قلتها لك، ولكن تبقى كلمة أحبّك هي الأولى والأخيرة الّتي يحبّها كلّ من يحبّ، ويعشق أن يسمعها؛ لذلك أقولها لك: أحبّك، أحبّك، وسأظلّ أحبّك، فأنّي أحبّك مهما كنتِ، ومهما تكونين، ومهما ستكونين؛ فالقلب لكِ، وأنتِ القلب، ولا أستطيع أن أعيش دونه.

أحبّ أن أناديك بالطّفلة والحبيبة؛ فهذه الاسماء الّتي أحببت أن أقولها لكِ دائمًا؛ لأنّك حقًّا كالطّفلة في براءتك وابتسامتك، وفي لعبك مع الأطفال، وفي رقّتك وحنانك لا مثيل؛ فهذا ليس كلامًا أمدحك به، لكنّه كلامٌ من قلبي ومن كلّ من حولكِ، ولو تكلّمت عنكِ؛ فلن أتوقّف عن الكلام أبدًا؛ فليتني أخرج قلبي لكِ؛ لتسمعي ما داخله وما سيقوله لكِ، وأخشى أن أنسى شيئًا فيكِ لم أقله؛ لأنّك أجمل من أن أوصفك.

حبيبتي، لا أعلم إذا كنتِ ستصدّقين كلامي أم لا؟ فإنّي لو قلت لكِ أحبّكِ كما قلتها، فأنّي حزينٌ، لأنّي لم أجد شيئًا كافيًا يعبّر عمّا داخلي لكِ، لا أدري ما سبب شدّة تعلّقي بكِ، هل فقط لأنّي أحبّكِ، وأعشقكِ، أم ماذا؟ لكنّ كلّ ما أعلمه هو أنّي أحبّك، ولا أستطيع العيش دونك، وليس كلامًا أقوله لكِ مثل مايقوله الآخرون؛ لذلك أتمنّي أن تعلمي، وتشعري بشدّة حبّي وأهميّتك بالنّسبه لي.

هل تعلمين أنّي كلّما أراكِ كلّ يومٍ، أراكِ أجمل كلّ مرّة كالوردة المتفتّحة في يوم الرّبيع، وكالنّجم السّاطع في بريقه في السّماء، كالقمر في يوم اكتماله؟ أريد أن أجلب لكِ أجمل ما في الكون، أتى إليكِ بأجمل نجمةٍ في السّماء، وتعلّقينها، أنّي أشتاق إليكِ كلّ يوم، كلّ ساعة، كلّ دقيقةٍ، كلّ ثانّية، كم أنتظر الأيّام الّتي ستجمعنا معًا، وتبقى أمامي في جميع الأوقات؛ فأنّي أعشق أن أبقى صامتًا، وأنظر إلى عينيكِ، وأسمعكِ

عنـدما تتكلّمـين، فهـذا حقًّـا شـعورٌ أحبّـه، لا أدري إذا كنـتِ تتضـايقين بسـبب هـذا أم لا؟ ولا أعلـم أيضًـا إذا كنـتِ تعلمـين أنّي أحـبّ أن أبقى صامتًا، وأنظر إليكِ، فليتك تعلمين هذا."

obeikan.com

obeikan.com

"قصّة حياة"

يشعر أحمد أنّ حياته قد بدأت، وأن الحياة أصبح لها معنًى جديدٌ مع من أحبّها، وتحبّه، يشعر أنّه لم يعد يريد أيّ شيءٍ من الحياة سواها، الحياة الإنسان يعيشها مع أناسٍ يحبّونه، ويحبّهم، فعندما يشعر الإنسان أنّ هناك أحدًا يهتمّ به أكثر من أيّ شخصٍ آخر، ويخاف، عندئذٍ تختلف نظرة الإنسان للحياة...

يقرّر الأصدقاء جميعًا أن يذهبوا في رحلةٍ إلى الأهرام وحديقة الأزهر.

ليلى: مرحبًا شروق، لماذا تأخرتِ؟

شروق: الطّريق مزدحمٌ.

ليلى: حسنًا، أنتِ الوحيدة النّاقصة.

شروق: لماذا؟ هل أتى الجميع؟

ولم تعلم ليلى أنّ شروق تسألها؛ كي تتأكّد إذا كان أحمد قد أتى أم لا، لكن ليلى تشعر بشروق، وتعلم ماذا كانت تريد من سؤالها هذا، فتجيبها ليلى

ليلى: نعم، أتى الجميع.

شروق: حسنًا إن شاء الله لن أغيب.

وتصل شروق إليهم، وتجد الجميع في انتظارها.

ليلى: مرحبًا، شروق حمدًا لله على السّلامة.

شروق: شكرًا

وينظر أحمد إلى شروق، دون أن يلاحظ أحدٌ؛ لأنّه فرح، وسعد كثيرًا بمجيئها ورؤيتها.

يذهب الجميع إلى الأهرام، ويشاهدون الأهرام وأبا الهول، ويستمتعون بوقتهم ويجرون، ويلعبون، ويركبون الأحصنة.

أحمد: هل هذه المرّة الأولى الّتي تأتين فيها إلى الأهرام؟

شروق: لا، أتيت من قبل، لكنّني كنت طفلةً، فلم آتِ، وأنا كبيرةٌ من قبل، وأنت؟

أحمد: لقد أتيتُ كثيرًا مع أصدقائي، ولكن هذه المرّة تختلف؛ لأنّه يُوجد معي من أحببت.

obeikan.com

شروق: ومن هي من أحببت؟

أحمد: ألا تعلمين حقًّا؟

بدلالٍ، شروق: نعم لا أعلم.

ويجيب أيضًا أحمد، وكأنّه يتماشى مع كلامها: حسنًا إذًا.

شروق: حسنًا فقط، ألن تقول من هي؟

أحمد: إنّها فتاةٌ تُشرق مثل الشّمس عند الفجر، وتغرّد كالعصفور عند وقت العصر.

شروق: شوّقتني؛ كي أعرف.

أحمد: إنّها أنت.

شروق: ألم يكن من الأسهل أن تقول هذا من الأوّل.

أحمد: وأين التّشويق في هذا؟

شروق: هل قال لك أحدٌ من قبل إنّك رزل؟

أحمد: لا، لم يقل لي أحد من قبل هذا.

obeikan.com

شروق: حسنًا، فأنت رزل؛ لذلك أصبح أوّل من قالها لك،

وتترك أحمد، وتنادي على ليلى؛ كي تذهب معها:

شروق: ليلى انتظري أنا آتية معكِ.

ليلى: أسرعي إذًا، أريد التقاط الصّور لي.

ويذهب أحمد مع باقي الأصدقاء بعد أن ترك من شروق، في اندهاشٍ من كلامها، ودلالها عليه، ويبتسم كثيرًا من تصرّفها؛ لأنّه لم يأت على باله سبب حبّه لها، وأنّها كالطّفلة تتصرّف مثل الأطفال في كلّ شيء، في الدّلال والبراءة والحنان والطّيبة، والابتسامة والحزن.

أحمد: انتظروا انا سآتي معكم، انتظري يا ليلى.

ليلى: ما بالكم، هل الجميع سيأتي معي؟!

أحمد: اسكتي يا فظيعة.

ليلى: حسنًا يا أحمد، لك ما شئت.

obeikan.com

ويقضون اليوم ويصورّون، ويشاهدون جميع الآثار والأماكن التّاريخيّة، ويستمرّان طوال اليوم، ينظران لبعضٍ دون أن يتركا أحدًا يرى نظراتهم، ولكن في الحقيقة، قلوبهم كانت تتكلّم مع بعض.

بعد أن انقضى نصف النّهار، يذهب الجميع إلى حديقة الأزهر؛ حيث يستريحون، ولو قليلًا من تعب النّهار، ويمشون، ويتأمّلون جمال الأزهار وشروق الشّمس.

أحبّ أحمد منظر الشّروق؛ فجلس وحده؛ كي يتأمّل منظر الطّبيعة، ويرى قدرة الخالق؛ فسبحانه قادر على كلّ شيء، خالق كلّ شيء، يتكلّم أحمد مع نفسه.

أحمد: سبحان الله، ما أجمل السّماء والطّبيعة، ما أجمل ما وهبتنا إيّاه، فلك الحمد على كلّ شيء.

تسأل شروق ليلى: ما بال أحمد يا ليلى؟ لماذا جلس وحده؟

ليلى: هذا هو أحمد غامضٌ بعض الشّيء، ولكن عندما يعجب بشيء، يجلس وحده، إنّه يحبّ الوَحدة كثيرًا مثلك.

شروق: هههه، ظريفةٌ.

ليلى: لماذا؟ أليست هذه أيضًا حقيقتك تحبّين أن تجلسي وحدك، وتجلسين تقرئين روايتك وكتبك.

وتترك شروق ليلى، ولاتجيبها، وتذهب؛ كي ترى ما بال أحمد.

شروق: مابالك؟ ماذا بك؟ لماذا تركتنا، وجلست وحدك؟

أحمد: ما كلّ هذه الأسئلة، لقد أردت فقط أن أستمتع بالطّبيعة ومنظر الغروب فقط.

شروق: حسنًا.

وعندما أحسّ أحمد أنّ شروق ستتركه، وتذهب بعد أن اطمأنّت عليه، فإذا به يبدأ في الكلام في أيّ شيءٍ، ويخرج نفسه من وحدته.

أحمد: ماذا تفعلون؟

شروق: نتحدّث، ونضحك، ونغنّي، ولكنّني لاأتحمّل كلّ هذه الأصوات.

أحمد: إذًا فأنتِ تحبّين الوَحدة مثلي؟

شروق: نعم أفضّلها كثيرًا في معظم الأوقات.

أحمد: هل تودّين أن تجلسي، أو نمشي قليلًا؟

obeikan.com

شروق: أفضّل أن نمشي.

أحمد: حسنًا.

يبدأ الاثنان في التّعارف على أنفسهما أكثر، ويتقرّبان من بعضهما أكثر.

أحمد: لماذا تفضّلين الوَحدة؟

شروق: لا أعلم، لعلّي أرى أنّها الأفضل من النّاس، ومن تقلّبات طباع النّاس وأفضل الهدوء.

أحمد: أنا متّفق معكِ فيما قلته؛ فداخلي نفس الشّعور، ولكن أرى أنّ الحياة ليست قطارًا واحدًا، لا يتوقّف؛ فحياتنا نكتبها بأيّامنا.

تضحك ليلى: لم أدر أنّك فيلسوف.

أحمد: ليست فيلسوف، ولكنّني لم، ولن أفهم الحياة والبشر مهما كان عمري، لا أدري إذا كنت أخشى على نفسي من الحياة أم البشر أم الزّمان.

ليلى: لذلك يا أحمد، لا يعلم الغيب سوى الله، فأترك المستقبل للغدّ، وأستمتع بكلّ لحظة بوقتك وحياتك.

يسكت أحمد لوهلةٍ، وهو غير مقتنعٍ بكلام شروق داخله.

أحمد: حسنًا، سأفعل بنصيحتك، ولكن إذا كنتِ تنصحينني بذلك، فلماذا تبقين وحدكِ أنتِ أيضًا؟

شروق: لا أدري، لا أدري إذا كنتُ أنا من اختار العزلة لنفسي أم الحياة هي الّتي أجبرتني على ذلك.

يبدأ الاثنان في المشي بصمتٍ بعد أن انتهيا من الحديث، وساد عليهم القليل من الحزن في حوارٍ لم يصلا فيه إلى الاقتناع.

أحمد: ما بالك؟

شروق: لا شيء.

أحمد: عن جدّ ما بالك؟ لماذا حزنتِ؟

شروق: لا شيء، لم أحزن من شيءٍ، ولكنّني أفكّر في الكلام.

أحمد: ألم تقولي دعينا نستمتع بوقتنا، ونترك الغيب والمستقبل لله، فدعينا نستمتع بوقتنا.

شروق: حسنًا، لقد تعبت من كثرة المشي، هل باستطاعتنا أن نجلس؟

obeikan.com

أحمد: نعم.

ويجلس الاثنان، يتأمّلان منظر الغروب، ولكن لم يبقيا وحدهم لفترةٍ طويلةٍ في حاله الهدوء والسكون، وإذا بها ليلى تأتي إليهم.

ليلى: هل آتي لكما بعصير ليمون؟

أحمد: وما بال هذه الخفّة الّتي أتت عليكِ مرّةً واحدة؟

تخجل شروق، ويحمرّ وجهها، شروق: وأنت ما الّذي أتى بكِ؟

ليلى: لا أدري، رأيتكما منسجمين في الطّبيعة؛ فقلت آتي.

شروق: أنت فعلًا رزلة.

ليلى: شكرًا جزيلًا، تعاليا؛ لنمشي.

وتترك ليلى، شروق وأحمد، والوقت قد مضى دون أن يشعرا به، وكانا يتمنّيان أنّ الوقت لايمرّ، ولكنّهما يتذكّران أنّ هذا قطار الزّمن يمضي دون انتظار....

ويتجمّع الجميع، ويودّع أحمد شروق، وبالرّغم أنّه ودّعها إلّا أنّ صورتها لا تفارق عينيه سواءٌ أأغمض عينيه أم فتحهما، ويذهب الجميع إلى البيت، ويتّصل أحمد بشروق؛ كي يطمئنّ عليها أنّها وصلت:

أحمد: مرحبًا شروق، هل وصلتِ؟

شروق: نعم، وصلت الآن.

أحمد: حمدًا لله على السّلامة.

شروق: سلّمك الله، وأنتَ؟

أحمد: لم أصل إلى البيت بعد، أمشي ، أفكّرُ فيكِ.

شروق: أنا تركتك منذ قليل، فيمَ تفكّر؟

أحمد: لقد اشتقت إليكِ، ولا أريدكِ أن تبتعدي عنّي، ولو لثانيةٍ واحدة.

شروق: إن شاء الله في يومٍ من الأيّام سنصبح كذلك.

أحمد: إن شاء الله، حسنًا سأتركُكِ؛ كي تستريحي قليلًا.

شروق: حسنًا، اعتنِ بنفسك جيّدًا، و طمأنني عندما تصل إلى البيت.

obeikan.com

أحمد: حسنًا، وأنت ماذا ستفعلين؟

شروق: لا أعلم، ربّما أنام قليلًا، لو لم أنم سأكلّمك.

أحمد: حسنًا، على العموم تصبحين على خير.

شروق: وأنت من أهله، إلى اللقاء.

أحمد: إلى اللقاء.

وتستريح شروق، وتنام بعد يومٍ طويلٍ، وتحلُم بكلّ ما مرّت به خلال اليوم، وفي حبّ أحمد لها....

ويبقى أحمد وحده يمشي، ولا يدري كم من الوقت يمشي، وهو هائمٌ، شارد التّفكير، وفي شدّة فرحته بوجود شروق جانبه، ولكنّه يخشى من الغد أن يفقدها، ويفقد كلّ هذه الأوقات الجميلة، ويصل أحمد إلى بيته أيضًا.

ينتهي ويبدأ يومٌ جديدٌ، ومع إشراق الشّمس، تتّصل شروق بأحمد...

شروق: صباح الخير، ألا تزال نائمًا؟

أحمد: صباح النّور، قليلا.

obeikan.com

شروق: أنت كسلانٌ جدّا.

أحمد: هل باستطاعتك أن تتركيني قليلًا؛ أنام؟

شروق: لا، هيّا استقيظ.

أحمد: حسنًا، لقد استيقظت، الحمد لله لن نخرج اليوم.

شروق: حقًّا، أنت مسرورٌ لذلك.

أحمد: طبعًا، لا أقصد ذلك: لكي لا أراكِ، لكنّني متعبٌ قليلًا، ولا أريد أن أخرج.

شروق: لماذا؟ متى وصلت إلى البيت البارحة.

أحمد: وصلت متأخرًا قليلًا.

شروق: حسنًا.

أحمد: وأنت ماذا تفعلين الآن؟ لم أكن أعلم أنّك نشيطة.

شروق: هذه طبيعتي: أن أستيقظ مبكّرًا، ولا أفعل شيئًا سوى أنّي أشاهد التّلفاز، وأقرأ بعض الأشياء.

obeikan.com

أحمد: معك الله! أنا -إن لم أنم- سأكتب.

شروق: وماذا تكتب؟

أحمد: أكتب القليل من الخواطر، وبعض القليل من الشّعر، ولكنّها أشياء لاتُذكر، فأنا أكتب فقط أشياء تأتي على مخيّلتي.

شروق: لم أكن أعلم هذا، ولم تقل لي، ومتى ستريني ماتكتب؟

أحمد: وقت ما تحبّين، فإنّها مجرّد خواطر كما قلت لكِ.

شروق: سأتركك الآن؛ كي تفعل ما تريد، وأجلس مع إخوتي قليلًا.

أحمد: حسنًا، إلى اللقاء، سأشتاق إليكِ.

شروق: وأنا أيضًا، إلى اللقاء.

وتنهي المكالمة، ويشعر أحمد أنّه لايوجد أحدٌ في مثل سعادته، فما أجملَ أن تستيقظ على صوت من نحبّ، والشّعور بالاهتمام والحنان.

وهكذا تستمرّ المكالمات، فيما بينهما على مدار العطلة، ويزدادان اشتياقًا، وحبًّا لبعضهما، وتأتي السّنة التّالية من الدّراسة، ويتقابلان أكثر، ولا يتفرّق أحدٌ عن الآخر.

أحمد: لقد رجعنا للدّراسة مجدّدًا.

شروق: نعم، أنا مسرورةٌ لذلك؛ لأنّنا سنرى بعض كثيرًا.

أحمد: نعم، وأنا كذلك.

شروق: دعنا نذهب للمحاضرة، وبعد ذلك نتحدّث.

أحمد: حسنًا.

ويذهبان إلى محاضرتهما، ويظلّان مع بعضهما طوال النّهار في الجامعة ومع أصدقائهما حتّى ينتهي النّهار، ويذهبا إلى منزلهما:

شروق: ألو، مرحبًا أحمد.

أحمد: كان يومًا طويلا.

شروق: المحاضرات كانت كثيرةً، ولكن أحلى ما في الأمر أنّنا رأينا بعضا.

أحمد: عندك حقّ، لقد كنت مشتاقًا إليكِ كثيرًا

شروق: أعرف؛ فعيناك كانت تفضحانك كلّما وقفت أمامك.

أحمد: أنا فاشلٌ في الأسرار إذًا.

obeikan.com

شروق: الحقيقة: نعم.

أحمد: لأنّي لا أعلم كيف أخفي شعوري لكِ أمام النّاس.

وتسكت شروق، ولا تجد ما تقوله له.

أحمد: لماذا سكتِّ؟ هل قلت شيئًا خاطئًا؟

شروق: لا، ولكنّني لم أجد ما أقوله لك؛ فأنت دائمًا تحرجني.

يضحك أحمد: يبدو أنّي أتقنت إحراجكِ بكلامي.

شروق: يبدو هذا.

ويبتسم الاثنان، ووتستمرّ المكالمة، ولا يريدان أن ينهيا المكالمة، ولكن في كلّ مكالمة لابد أن يغلقوا؛ لكي يريا ماذا يريد أهلهما منهما، أو يجلسا معهم، تزداد قلوبهم عشقًا وتمسكًا ببعض، وكأنّهما يعرفان بعض منذ أن وُلدا، ولاشيء سوف يفرّقهما في اعتقادهما، وأنّ باستطاعتهم أن يجتازا محن الزّمن والعصر، ولكن هل حقًّا سيجتازان كلّ شيء؟ هذه الأشياء الّتي لا يعلمها إلّا الله–عزّ، وجلّ-.

obeikan.com

"الحقيقة"

تـأتي الأيّـام، ويـزداد أهميّـة كـلّ شـخصٍ للآخـر، ولـن يعـرف أحـدٌ الشّخص الآخر إلّا عندما يتكلّم بصدق، وبصراحةٍ، فنحن لا نريد سوى الحقيقـة والحقيقـة؛ كي تطمـئنَّ قلوبنـا، وأنّ هـذا الشّـخص لا يكـذب علينا، فإذا كذب علينا الآن؛ فلن نعلم ماذا سوف يحدث بعد ذلك، فإذا بـدأت الحيـاة بالحقيقـة والحقيقـة، فسـوف تكـون حيـاةً مليئـةً بـالخير والأمان والاطمئنان بإذن الله؛ لأنّ الله لن يكرم المنافقين.

تبدأ مكالمةً هاتفيّةً بين أحمد وشروق:

شروق: مرحبًا أحمد.

أحمد: مرحبًا شروق، كيف حالكِ؟

شروق: بخير، ماذا تفعل الآن؟

أحمد: لا شيء، كنت أشاهد التلفاز، لكنّني لم أجد شيئًا، وكنت سأدخل للنّوم.

شروق: حسنًا، كنت أريد أن أسالك عن شيء.

opelkan.com

أحمد: ماهو؟

شروق: ولكن دعنا نتحدّث بصراحة، اتّفقنا؟

أحمد: حسنًا.

شروق: هل كذبت عليّ من قبل في أيّ شيء؟

يسكت أحمدمندهشًا.

أحمد: ولمَ تسألين؟ هل هناك خطبٌ ما؟

شروق: لا ليس هناك شيء، ولكنّني أودّ أن أعرف هذا؛ لأنّني لا أحبّ أن نبدأ حياتنا بالكذب والخداع.

يتردّد أحمد كثيرًا إذا كان حقًّا سيجيبها بكلّ صراحةٍ، أو إذا كان لن يجيبها، ولكن بعد سكوتٍ قصير، يقرّر أحمد أن يصارحها:

أحمد: نعم، لقد كذبت عليكِ من قبل.

شروق مندهشةً: حقًّا، وفيمَ كذبت؟

أحمد: لقد كذبت عندما قلت لكِ أنّي في المستشفى.

obeikan.com

شروق: ماذا؟ ماذا تقول؟

أحمد: نعم، لقد كذبت عليكِ في ذلك.

شروق: ولكن ليلى، قالت لي أيضًا أنّك في المستشفى.

أحمد: نعم، أعلم ذلك، فإنّني أعلم أنّ ليلى أقرب صديقةٍ لكِ، وكنت قلت لها أن تقول لكِ ذلك.

شروق: ليلى أيضًا كانت مشتركةً في هذه الكذبة.

أحمد: نعم، ولكن أنا من أدخلتها، وجعلتها تفعل ذلك.

شروق: ولكن لماذا فعلت ذلك؟

أحمد: فعلت ذلك؛ لأعلم شعورك، وإذا كنتِ تحبينني أم لا.

شروق: لا أدري يا أحمد، ماذا أقول لك، هل أفرح بما قلته لي، أم أحزن.

أحمد: أنتِ من طلبت أن نتحدّث بصراحةٍ، فتحدّثت معكِ بصراحةٍ

شروق: حسنًا.

أحمد: هل متضايقة؟

obeikan.com

شروق: قليلًا.

أحمد: أعلم هذا، ولكن لم يكن بيدي شيءٌ، فأنا أردت أن أعلم إذا بداخلك شيءٌ من ناحيتي أم لا؟

شروق: حسنًا، ومن الجيّد أنّك لم تسأل ليلى؛ لأنّي لم أحكِ لها عن أيّ شيءٍ بيننا.

أحمد: لم أسألها عن شيء.

شروق: ولماذا لم تسألني من الأوّل؟

أحمد: لا أعلم، ربّما أُحرجت أن أذهب إليكِ، وأقول لكِ هذا؛ لأنّي لم أكن أدري كيف سأسألك.

شروق: سبحان الله، كنت تحدّثني أوّل مرّة بشجاعة!

أحمد: أعلم، ولكن هذا موقفٌ مختلف.

شروق: وهل تأكّدت من شعوري ناحيتك؟

أحمد: لقد تأكّدت قليلًا.

شروق: حقًّا يبدو أنّك ستستمرّ في الكذب عليّ؛ كي تتأكّد من شعوري ناحيتك!

أحمد: لا؛ فأنا متأكّدٌ من شعورك، ولا أريد أن أكذب عليكِ ثانية؛ لأنّي لاأحبّ الكذب على أناسٍ أحبّهم أكثر من نفسي.

شروق: وإلى حدٍّ أنت تحبّني؟

أحمد: أكثر من حبّك لي.

شروق: لقد كذبت مرّةً ثانية.

أحمد: كيف هذا؟

شروق: لأنّي أحبّك أكثر من أيّ شيءٍ، وأكثر من حبّك، هل رأيت فيما كذبت عليّ؟

أحمد: أحبّك، ويا ليتني أعلم كلمةً أخرى أفضل منها أقولها لكِ.

شروق: وأنا أيضًا أحبّك.

أحمد: وأنتِ؟

شروق: ماذا أنا؟

obeikan.com

أحمد: هل كذبتِ أنتِ أيضًا من قبل؟

شروق: لا، لم أكذب عليك.

أحمد: حسنًا، إذا ما أكثر شيءٍ تحبّينه؟

شروق: تقصد من الأشياء أو الأشخاص أم ماذا؟

أحمد: لنبدأ بالأشخاص.

شروق: أحبّ أهلي وأصدقائي، وكلّ من حولي.

أحمد: وأين أنا؟

شروق: أنتَ كلّ حياتي وروحي الّتي أعيش بها، وعيني الّتي أنظر بها، وأذني الّتي أسمع بها، أنت قلبي، وكلّ شيء بالنّسبة لي.

أحمد: هذه خجلت أنا.

تضحك شروق: وهل أنت تخجل حقًّا؟

أحمد: نعم، أخجل مثل ما حدث الآن، ألستُ إنسانا؟

obeikan.com

تضحك ثانيًا شروق: نعم، نعم، إنسان، بشرٌ من لحمٍ ودمٍ، لا يُوجد شكٌّ من ذلك.

أحمد: هل تسخرين منّي؟

شروق: أبدًا، لا أستطيع أن أفعل ذلك.

لا تستطيع أن تمسك شروق نفسها من الضّحك، ويسكت أحمد.

شروق: ماذا بك الآن؟

أحمد: لا أعرف.

يتكلّم أحمد مع نفسه بصوت خافت، تفعل، وتقول ما السّبب.

شروق: هل تضايقت بسبب ما قلت؟

أحمد: وماذا تريدين؟

شروق: أرى أنّك غضبت كثيرًا، لا تغضب، أنت تعلم أنّي أمزح معك.

أحمد: وتقولين عليّ رزل، وأنتِ ملاك مثلًا؟

شروق: وهل لديك شكٌّ في ذلك؟

obeikan.com

أحمد: شكّ، أبدًا، ليس لديّ شكّ طبعًا.

شروق: أحبّك.

أحمد: وأنا أيضًا أحبّك، المفروض أن يحذفوا هذه الكلمة.

شروق: أيّ كلمة؟ تقصد: أحبّك؟

أحمد: نعم.

شروق: لماذا؟ إنّها أجمل ما في الحبّ؛ لأنّها بالرّغم من أنّها كلمةٌ واحدة، لكنّها تضمّ الكثير من المشاعر والأحاسيس وموجودة في كلّ شيءٍ من حولنا.

أحمد: لكنّها أيضًا نقطة ضعف كلّ من يحبّ؛ لأنّها تمحو أيّ مشكلةٍ بين المتحابّين.

شروق: عن جدّ، سأقولها لك دائمًا: أحبّك، أحبّك، أحبّك، أحبّك.

أحمد: هكذا سأنسى كلّ المشكلات، وربّما اسمي.

يضحك أحمد، وتضحك شروق، وقلباهما محلّقان من كثرة سعادتهما،

شروق: ألم تنسه بعد؟

obeikan.com

أحمد: أنا نسيت اسم أيّ فتاة وصرن كلّهنّ باسمكِ.

شروق: لا أصدّقك.

أحمد: إذا كذب لساني، فلن يكذب قلبي.

شروق: وأنت ما أكثر شيءٍ تحبّه؟

أحمد: باستثناء أهلي وأصدقائي، أحبّ طفلةً صغيرةً.

شروق: ربّيتها في حياتك!

أحمد: إن شاء الله.

شروق: ظريفٌ جدًّا.

أحمد: حبيبتي، أنتِ أحلى طفلةٍ، ولن أجد مثلكِ هكذا.

تضحك شروق بسخريّةٍ: ظريف.

أحمد: وما أكثر شيءٍ يضايقك؟

شروق: لا أدري؛ فليس في رأسي شيءٌ الآن، ولكنّني أكره الكذب والخداع والنّفاق والخيانة، هذا ما أتذكّره.

obeikan.com

يضحك أحمد: وهل بقي أصلًا شيءٌ آخر لكِ تكرهينه؟

شروق: نعم، كثيرًا، لكنّها تظهر في تعاملي مع النّاس.

أحمد: عندكِ حقّ.

شروق: أنت لا تكره شيئًا صحيح؟

أحمد: نعم، لا شيء يؤثّر فيّ.

تضحك شروق، لدرجة أنّها لا تستطيع أن تتماسك، وتمنع نفسها من كثرة الضّحك.

شروق: هل حقيقيّ هذا؟

أحمد: لا، أكره ماتكرهين.

شروق: ماذا تحبّ أن تفعل في حياتك؟

أحمد: أحبّ أن أكون معكِ أنتِ فقط، ولا أريد شيئًا آخر من العالم.

شروق: وهل هذا كافٍ؟

obeikan.com

أحمد: بالنّسبة لي، أعتقد أنّه كافٍ؛ فأنا أظنّ أنّي أملك سعادة العالم كلّها، وأنتِ؟

شروق: مثلك، ولكن لا نعلم ما المكتوب لنا غدًا، وماذا يُخفي لنا القدر.

أحمد: لذلك قلت لكِ، على الإنسان أن يستمتع بكلّ ثانيةٍ في حياته، ويفعل ما يحبّ.

شروق: كلامك صحيحٌ، ولكن تعلم أنّ الإنسان بطبيعته يخاف، يخشى أن يخسر السّعادة الّتي فيها.

أحمد: أعلم، ولكن إذا استمرّ الإنسان في الخوف؛ فلن يتحرّك، المفترض أن يتركها على الله.

شروق: كلامك مقنعٌ وصحيح؛ لذلك لا أجد كلامًا؛ لأجادلك به.

أحمد: طبعًا، معكِ شاعرٌ وكاتبٌ ومفكّرٌ.

شروق: واثقٌ من نفسك جدًّا!

أحمد: لابدّ؛ كي أثبت نفسي.

شروق: حسنًا.

أحمد: وأنتِ ماذا تريدين من الحياة؟ وماذا تحبّين أن تفعلي في الحياة؟

تضحك شروق: هذا سؤالٌ صعبٌ جدًّا.

أحمد: لا تقلقي، لا تقلقي، لن ترسبي، فقلبي مُنجحك في كلّ شيء.

شروق: جيّد، طالما أنا ناجحةٌ، فلا حاجة للجواب.

أحمد: جاوبي يا أستاذة.

شروق: حسنًا، ماذا أريد؟ لا أريد سوى حياةٍ كريمةٍ وهادئةٍ، وماذا أحبّ أن أفعل؟ أريد أن أفعل ماأحبّ، وليس ما يريده منّي غيري، وليس هناك شيءٌ معيّنٌ أريد أن أفعله.

أحمد: هانت، هانت، لقد بقي سنتان، ونتخرّج.

شروق: أعلم، فسنين الكلّيّة حتّى الآن أجمل شيءٍ بالنّسبة لي؛ لأنّي تعرّفت عليك، وعلى أصدقائنا، وعلى ليلى بالذّات؛ لأنّي لن أجد مثلها.

أحمد: عندكِ حقّ، وبالذّات فعلًا ليلى، ولا تتحدّثي عنها؛ حتّى لا نجدها تتّصل بكِ الآن.

تضحك شروق: حرام عليك، ليلى طيّبة جدّا.

أحمد: أعلم، ولكنّها تأتي على الكلام، انتظري ثانيةً، لقد أخذتني في الكلام، وسألتني، ولم أسألك، إلى أيّ حدّ تحبّينني!

شروق: لقد قلت لك، ولكنّك تبدو نائمًا.

أحمد: أناااااا لا، لو كنتِ قلتِ ماجلست في مكاني.

شروق: لم؟

أحمد: جاوبي أوّلًا، وعندها سأقول لك.

شروق: أحبّك قليلًا.

أحمد: كل هذا الحبّ!

شروق: أحبّك لدرجة العشق، أحبّك؛ لأنّك تجعلني أميرة الزّمان، وأنا معك، أحبّك لدرجة أنّي لاأفكّر في أحدٍ غيرك، وتشعرني بالاهتمام كلّما كنّا معًا معًا.

أحمد: لا أجد ما أقوله، لقد أسكتِّ القلب عن النّبض، وعجز اللسان عن الكلام.

شروق: وهل كنت متوقّع أن تقول شيئًا بعدي وبعد كلامي هذا؟

obeikan.com

يضحك أحمد: جميلةٌ جدًّا وواثقة من نفسها.

تضحك شروق أيضًا: أكيد.

أحمد: تعرفين أجمل ما أحبّه هو رؤية الأطفال واللعب معهما.

شروق: أنا أيضًا أحبّ ذلك، رؤيتهم يبتسمون، ويلعبون، حقًّا يُنسوكِ كلّ شيء، عندما أذهب إلى النّادي، وأرى الأطفال، أذهب، وألعب معهما، وأجلب لهم حلويّات، ونجلس، ونقرأ القصص، أشعر حينها، وكأنّي لا أريد أن أتركهم؛ لأنّه يومٌ ساحرٌ بهم.

أحمد: نعم، ما أجمل هذا الشّعور! فعلًا من أجمل الأشياء!

شروق: ما أكثر شيءٍ يضايقك؟

أحمد: لا أدري، يمكن ما يفعله النّاس مع بعضهم من إظهارٍ للحبّ في وجوه بعضهم، ثمّ يخرج الكره بعد الغياب، فكلّ يومٍ يظهر شيئًا جديدًا في الحياء لابدّ أن نتعلّم منه.

شروق: عندك حقّ، لا نستطيع أن نتعلّم كلّ شيء مثل التّعليم لا نهاية له ولا حدود له.

أحمد: صحيحٌ، لقد تحدّثنا اليوم، وكأنّنا لم نتحدّث من قبل.

شروق: شعورٌ مريحٌ، نعم، عندما تُوجد صراحةٌ في كلّ شيء.

أحمد: اذهبي؛ كي ترتاحي الآن، ونتحدّث فيما بعد.

شروق: حسنًا، إلى اللقاء.

أحمد: إلى اللقاء.

وهكذا انتهت مكالمة الحقيقة، الحقيقة الّتي انقرضت في الزّمن، ولكن هل حقًّا الجميع يقول كلّ شيء أم لا؟ فالحقيقة شيءٌ مفيدٌ؛ كي لا يكون خداعٌ أو نفاقٌ، ليس حتّى في الزّواج، ولكن يجب أن تكون الحقيقة في جميع حياتنا اليوميّة وبين الأشخاص، واعلم جيدًّا أن الشّخص السّيّئ هو الّذي دائمًا لا يريد الحقيقة؛ لأنّه تعوّد على النّفاق والكذب.

لماذا نحزن، ونغضب عندما يكذب علينا الأشخاص، وينافقوننا؟ ألم نتساءل، ونفكّر، ولو قليلًا، لماذا يفعلون ذلك؟ هل لأنّهم يخافون من المجتمع؟ هل لأنّ الجميع ينافق؟ أشياءٌ كثيرةٌ؛ كي نتساءلها في عقولنا، ولكن كلّ هذا ليس حجّة؛ لأنّ كلّ شخصٍ مسؤول عن نفسه وعن تصرّفاته، وعن طريق تصرّفاته وأخلاقه وتعاملاته وصراحته، هو من سيشعر بالرّاحة، وليس غيره.

obeikan.com

"الصّدمة"

ينقضي الوقت، ويمرّ دون توقّف، وأصبح أحمد وشروق على وشك الانتهاء من دراستهما، فلم يبقى لهم سوى سنتين، ويخرجون إلى عالم التّعامل مع البشر كلّ يوم في حياتهم المهنيّة ومسؤوليّة أكثر، ولكن هذا اليوم كان يُخفي شيئًا لم يتوقّعه أحد.

في بيت أحمد....
والد أحمد: أحمد، لقد قرّرنا أن نسافر؛ لأنّ لديّ بعض الأعمال في الخارج.

يندهش أحمد: وماذا عن دراستي؟

والد أحمد: اذهب إلى الجامعة، واسحب أوراقك، وسندخلك جامعة بالخارج.

أحمد: لمَ هذا كلّه؟ ألن نرجع ثانيةً إلى القاهرة؟ أنا يتبقّى لي سنتان.

والد أحمد: لا أعلم متى سنرجع، ولكن عملي سيؤخذ فترةٌ طويلةٌ في الخارج، ولمّا أنتهي سوف نرجع بإذن الله.

يسكت أحمد وفي داخله حزنٌ شديدٌ لا يستطيع أن يخرجه، شعر، وكان الزّمن لأوّل مرّة توقّف بداخله وروحه خرجت من بداخله، ويأتي في باله شروق، ويفكّر ماذا سيقول لها؟ ماذا ستقول عندما أقول لها هذا؟ هل ستقول أنّي تخلّيت عنها، وتركتها، وذهبت؟ ماذا ستقول، ولكنّني أعلم أنّها ستستاء منّي كثيرًا، هل هذه هي المكالمة الّتي سأنهي فيها كلّ شيء ما وجد بيننا، كلّ شيء شعرنا به، هل كلّ شيء سأقتله في لحظة؟ في مكالمةٍ هاتفيّةٍ، لماذا وضعتني يا أبي في هذا الموقف؟ لقد أبعدتني كثيرًا، ولا أدري كيف أتصرّف، ليتك تعلم أنّي أحبّ الآن.

وفجأه يرنّ هاتف أحمد، ويرى أنّ شروق هي من تتّصل، وينظر إلى الهاتف ولا يردّ، ويصمت الهاتف، لا أدري ماذا سأقول؛ يا لها من مواجهةٍ، حقًّا ما أصعب هذه المواقف، هل أقابلها، وأقول لها، أم أتّصل بها، وأقول لها كلّ شيء، لا أدري.

تتّصل شروق ثانيةً، ويجيب أحمد عليها.

أحمد: مرحبًا.

شروق: مرحبًا، أين كنت؟ لقد اتّصلت كثيرًا، وأنت لم تجب.

أحمد: كنت نائمًا، ولم أسمع الهاتف.

شروق: أنت كسلان جدًّا.

أحمد: أريد مقابلتك.

شروق: حسنًا نتقابل في النّادي.

أحمد: حسنًا.

شروق: هل كلّ شيء على ما يرام، هل أنت بخير؟

أحمد: نعم، أنا بخير، لماذا تسألين؟

شروق: أشعر أنّ هناك شيئًا، لماذا تريد أن تقابلني غدًا؟

أحمد: لا يُوجد شيءٌ، لقد اشتقت إليكِ، وأريد أن أراكِ، أرى أجمل، وأحلى فتاة.

شروق: حسنًا.

وانتهت المكالمة، ولقد قرّر أحمد أن يقول لها كلّ شيءٍ عندما يتقابلان، وأنّه بالرّغم من ذلك لا يدري كيف سيقول لها كلّ شيء؟ كيف سيقول لها: إنّي سأسافر، وأتركك.

obeikan.com

وهكذا أصبح سواد الليل صديق أحمد هذه الليلة ينظر إلى السّماء، ويرى صورة شروق، الصّورة الأخيرة الّتي سيراها غدًا، وينظر إليها، ولن يستطيع بعد ذلك أن ينظر، ويسمع صوتها...

ينقضي الوقت ببطء، وينتظر أحمد بفارغ الصّبر وقت لقائهما، ويطلع النّهار، ويأتي الميعاد والتّقابل، ويرى شروق بانتظاره.

أحمد: مرحبًا شروق، دائمًا قبلي.

شروق: مرحبًا أحمد، وأنت دائمًا متأخّر.

ويضحكان مع بعض، وينظرون لبعض، ولا يريد أحد أن يُغمض عينيه عن الآخر.

أحمد: أخبارك.

شروق: الحمد لله، نستعدّ للعام الدّراسي الجديد.

أحمد: نعم، طبعًا، سنة جديدة، ونقترب.

شروق: نعم، ونبدأ حياةٌ جديدٌ، أحمد، مالك؟ من البارحة، وأنت فيك شيءٌ؟

أحمد: بخير، والحمد لله.

ويفكّر أحمد كثيرًا، ويسأل نفسه، هل حان الوقت؛ كي أقول كلّ شيء.

أحمد: شروق، هناك شيء أريد أن أقوله لكِ.

شروق: ألم أقل لك إنّ هناك شيئًا، تكلّم.

أحمد: لقد عرفت أمرًا ليس جيّدًا.

شروق: حقًّا، وماهو؟

أحمد: أهلي سوف يسافرون.

شروق: حسنًا، وما المشكلة في ذلك؟

أحمد: أنا مسافرٌ معهم.

شروق: وماذا في ذلك؟ لكي تستمعوا جميعًا معًا، وتقضو وقتًا جميل، بالرّغم من أنّك ستبعتد عنّي، وتغيب عنّي كلّ هذه المدّة، ولن تكون جانبي في بداية الدّراسة، ولكن لا بأس هذه المرّة فقط، ولا تتمادى بعد ذلك،

obeikan.com

ويسكت أحمد، ويرى شروق، وهي تبتسم عندما كانت تتحدّث، وكانت لا تعرف شيئًا.

أحمد: سنسافر، ولاأدري متى أعود.

تحزن شروق، ويتغيّر وجهها: ماذا تقصد بكلامك؟

أحمد: لدى أبي بعض الأعمال في الخارج، ويريدنا أن نذهب معه، ولا يعلم متى سنعود.

شروق: وماذا عن دراستك؟

أحمد: لقد طلب أن أسحب ملفّي، وبعد ذلك سوف ألتحق بأيّ جامعةٍ في الخارج.

شروق: رتّبت كلّ شيء، جميل، ونسيتني.

أحمد: لم أرتّب شيئًا، عرفت أمسِ، وأبي رتّب كلّ شيء، ولو لم أنسك ما جئت إليكِ.

شروق: وماذا عنّي؟

أحمد: لا أدري.

obeikan.com

شروق: ماذا تعني؟ كيف لا تدري؟

أحمد: أخاف أن أقول: انتظريني حتّى أعود، ولكنّني لا أعلم متى سأعود؛ لـذلك سـيكون مـن الظّلـم أن أقـول لـكِ أن تنتظريني، ولا تسـتمتعي بحياتك.

تذهب شروق مسرعةً، وهي تبكي، ولم يستطيع أحمد أن يفعل شيئًا سوى أن يتركها يذهب، واستمرّ أحمد جالسًا وحده، وبعد ذلك ذهب ليمشي، وينظر إلى السّماء، ويتطلّع إلى الحياة.

أتى الليل، وأخذ يتّصل بشروق، ولكنّها لم تردّ، وبعد ذلك وجد هاتفها مغلقًا، ووجد أحمد هاتفه يرنّ، وأعتقد أن شروق هي من تتّصل، وإذا وجد ليلى هي من تتّصل.

أحمد: مرحبًا ليلى.

ليلى: مرحبًا، ما بال شروق؟

أحمد: ما بالها؟

ليلى: لقد تحدّثت معها، وكانت حزينةً جدًّا، وتبكي.

أحمد: أنا مسافرٌ، ولم أرد أن تعلّق حياتها بي.

obeikan.com

ليلى: ولكنّها أحبّتك.

أحمد: أعلم، وأنا أحببتها أيضًا، ولكن ليس بيدي شيءٌ.

ليلى: حسنًا، أنّه موقفٌ صعبٌ لك، ولكن فعلًا هذا هو أنسب حلّ قلته لها.

أحمد: لم تعطني شروق فرصةً؛ لكي تفهم ذلك، ولكن عندها حقّ، فأنا لاأتخيّل أيّ شيءٍ حتّى الآن.

ليلى: ومتى ستسافر؟

أحمد: غدًا -إن شاء الله-.

ليلى: حسنًا بالتّوفيق.

أحمد: شكرًا لكِ، وأرجو أن تعتني بشروق جيّدًا، وتقولين لها أن ما حدث ليس بيدي، وأنّي أحببتها حقًّا.

ليلى: حسنًا، إلى اللقاء.

أحمد: إلى اللقاء.

وأخذ أحمد بعد المكالمة يجهّز أغراضه، ويستعدّ للرّحيل غدًا، ويعلم أنّي تاركٌ أهمّ شيءٍ في حياته، بل يعلم أنّه تاركٌ روحه، ويعلم أن هناك الكثير من الكلام يريد أن يقوله لشروق، ولكنّه لا يستطيع؛ لذلك قرّر أن يرسل لها رسالةً على هاتفها، ويقول لها بعض من الكلام عمّا بداخله.

obeikan.com

obeikan.com

"رسالةٌ فراق إلى الزّميلة والصّديقة والأخت"

أتمنّى ألّا أكون قلت شيئًا خطأً في مناداتي لكِ، فأصبحت لا أعلم بما أناديك، ولكنّي أعلم أنّي واثقٌ، ومتأكّدٌ أنّي لا أستطيع أن أناديك بكلمة حبيبتي أو أيّ كلمة أحببت أن أقولها لكِ، كم أنا مستاءٌ من هذا كثيرًا؛ لأنّي أحببتك أكثر من أيّ شخص آخر؛ لأنّي لم أكن أريد شيئًا من الحياة سواكِ، يا ليتك تقدّرين وتفهمين موقفي؛فإنّني لم أرد هذا، أنا أحبّك جدًّا، كيف تشكّين في حبّي؟ أعلم أنّكِ مستاءةٌ، ولكن لم يكن لي حلٌّ آخر في عقلي.

شروق، لستِ مجرّد إنسانة تعرّفت عليها؛ فأنتِ كنتِ أميرة قلبي، لا بل ملكة قلبي فأنت مملكتي، وأنتِ الملكة جلستي على عرش قلبي، والجميع تحت أمرك، فأنتِ الجمال والحنان، فكيف لي أن أترك كلّ هذا، وأذهب بمزاجي، لقد أُجبرت على هذا.

لا تستطيع أيّ فتاة أن تأتي مكانك، وتجلس على العرش مكانك، فأنا أحبّكِ أنتِ، ولا أريد سواكِ، مهما انقضى من الوقت، فلن يكون قلبي إلّا لكِ سواكِ، فأنا لو اخترت شيئًا فأهمّ شيئًا اخترته هو أنتِ، فأنتِ كنتِ أجمل شيءٍ في حياتي.

شـروق، أتمنّى حيـاةً سـعيدةً، وتفـرحين في حياتـك، وإذا أحببـتِ أحـدًا، فـأتمنّي أن يحـافظ عليـكِ اكثر من نفسـه، ويعتني بـكِ؛ لأنّك كالجوهرة يجب الاهتمام بها، وكالوردة يجب الاعتناء بها، أنت أجمل شيءٍ رأيته، فآمـل أن يكـون نصـيبك مـع مـن سـتختارين أفضـل منّي، ويكـون هـذا الشّخص أفصل منّي، ولا يتركك، ويحبّك أكثر من أيّ شيء.

لو رجعت يومًا من الأيّام، أتمنّى أن أراكِ حينها، سعيدة، وتكونين حياتك جميلة، وأرى عينيك الّتي كانت بمنزلة نورٍ لي، وكانت أجمل ما رأيته،

إلى اللقاء.

openkan.com

"الرّحيل"

ركب أحمد الطّائرة، وأقلعت من مهبط الأحبّة والأحباب، ويجلس أحمد قرب النّافذة؛ ليرى ديار وطنه، ويذهب في رحلة الذّكريات، ويرى صورة شروق أمام عينيه، ويتساءل لماذا ظهرتِ في حياتي، يا ليتني أعلم ماذا كان يُخفي لنا القدر؛ كي لا أتعلّق بكِ، وأحبّك، فلم أتعلّق بأحدٍ إلى هذه الدرجة، جعلتِني أعلم معنى الحبّ، ولكن لم أكن أعلم أن هذا سيجلب الحزن أيضًا، ليتكِ تعلمين أنّ القدر هو السّبب فيما نحن فيه، ولم أكن من اختار البعد والفراق، الله –سبحانه، وتعالى- هو وحده الّذي يعلم الغيب، أتذكّر في هذا الوقت كلّ شيء فعلناه معا، وضحكنا معًا، لا أستطيع أن أتخيّل كيف تركت فتاة أحلامي، الإنسانة الّتي عندما كنت أسمع صوتها لا أريد أن أسمع غيره، والابتسامة السّاحرة الّتي تسحرني كلّما نظرت إليها؛ رأيت طفلةً، ولكنّها أجمل طفلةٍ، وتساءلت كثيرًا إذا كانت كذلك، فأنا أعلم أنّه لن يُوجد، أحنّ منها في الوجود، وكلّما رأيتها تلعب مع الأطفال، وتجري، وترقص معهم، لا يسعني سوى الوقوف، وأقول لها أنتِ سيّدتي الجميلة، أنتِ الأميرة والملكة، لكِ كلّ التّقدير والاحترام؛ فقلبك أبيض لا يُجامل، ولا يُنافق، هل عجزت عن وصف شيءٍ فيكِ؛ فاعذريني، لم يكن بمقدوري يومًا أن أختار وقت الفراق؛

فإنّه جاء دون ميعاد، لا أعلم من سيحزن أكثر أنا أم أنتِ؟ كلّ ماأعلمه أنّي حزينٌ ببعدي عنكِ، أتذكّر عندما نخرج مع أصحابنا، وتقولين لي إنّني رزل، ونضحك، أذكر عندما كنّا نذهب إلى النّادي والسّنما، ونذهب من وراء أصدقائنا، ونمشي مع بعض، يا للأيام، ما أجمل الذّكريات! ولكن إلى متى سنتذكّرها، هل سننسى هذه الذّكريات، أم سندّعي النّسيان، ولكنّني أتمنّى أن نتقابل عندما أعود، لا أعلم متى سأعود، ولكن آمُل أن تكوني بخيرٍ وسعادة، فكما تمنّيت هذا وأنت معي فأيضًا أتمنّى هذا.

كم أحن الآن للماضي، الماضي الّذي كنت فيه لم أكن ضع شيئًا في عقلي، لم أكن أقول ماذا سأفعل غدًا، وأو ماذا سيحدث غدًا، لم أكن أفكّر في أحدٍ، ولكن ماذا سأقول، أنّي كنت في يوم من الأيّام ساكبر، ولم اكن سابقي صغيرٍ إلى الأبد، ولكن حقًّا أجمل وأفضل وأسعد وقتٍ من الحياة هو وقت الطّفولة.

"الحزن"

لقد رحل أحمد، وتمضي شروق حياتها مع نفسها، وتهتمّ بدراستها، وتجلس ولا تهتمّ بشيءٍ سوى مستقبلها، ولم تعد تهتمّ بما حولها، وتأتي ليلى، وتجد شروق جالسةً كلّ يومٍ مع نفسها، ولا يسعى فعل شيءٍ، ولكن عندما رأت أنّها تخفي حزنها داخلها، وأصبحت شديدة الصّلابة، فقرّرت أن تتحدّث معها.

ليلى: مرحبًا شروق.

شروق: مرحبًا ليلى.

ليلى: كيف كانت محاضراتك؟

شروق: جيّدة.

ليلى: هل مشغولةٌ؟

شروق: لا، سوف أنّهي محاضراتي، وأذهب إلى البيت.

openkan.com

ليلى: حسنًا، جيّد، لقد قرّرنا أن نخرج جميعًا إلى النّادي اليوم بعد المحاضرات.

شروق: لا أستطيع، ولا أريد.

وتضحك قليلًا ليلى: لماذا، هل لأنّ العاشق ليس موجودًا.

شروق: لا تذكريه، ولاتفتحي هذا الموضوع.

ليلى: لماذا؟

شروق: لأنّي لا أريد أن أتذكّر أيّ شيءٍ.

ليلى: وهل نسيتِ.

شروق: لا لم أنسَ، ولكنّني سأنسى.

ليلى: جميع الأوقات الجميلة والحبّ، هل ستنسين كلّ هذا؟

شروق: نعم سأنسى، هو من قرّر البعد.

ليلى: ولكن ليس هو من قرّر الرّحيل، لم يكن بيده شيء، ألا تجدين له عذرًا؟

obeikan.com

شروق: عذرٌ، أيّ عذرٍ؟ أن يتخلّى عنّي، ألم يفكّر في أوّل لحظة،

وتبدأ شروق في البكاء، وتجلس ليلى بقربها، وتحاول أن تهدِّئها.

ليلى: بالتّأكيد فكّر بكِ؛ لذلك قال لكِ إنّه سيسافر.

شروق: لماذا؟ هل كان يريد ألّا يقول لي؟ أتعلمي، ربّما كان من الأفضل ألّا كان يقول لي.

ليلى: إنّه يحبّك؛ لذلك قال لكِ، ولأنّه يهتمّ بأمرك وسعادتك، قال لكِ: ألّا تنتظريه، وأن تتابعي حياتك.

شروق: يحبّني، يحبّني، لا أعلم هذا، ويهتمّ بأمري أيضًا.

ليلى: هل عندك شكّ في ذلك؟ أنتِ أكثر واحدة عرفته أكثر منّا، نحن لا نعلمه سوى من طريق معاملته معنا.

شروق: أنا لا أعلم شيئًا، لا أدري من هذا الشّخص، لا أدري معنى الحبّ، كانت قصّة حبٍّ جميلةٍ، ولكنّها انتهت قبل أن تبدأ، لم يُوجد عدلٌ فيما حدث.

ليلى: دعينا لا نتذكّر أيّ شيءٍ، وننسى كلّ شيءٍ، ولكن أريد أن أقول لكِ شيئًا: أحمد طلب منّي أن أهتمّ بكِ، وطلب منّي أن أقول لكِ أنّه يتمنّى كلّ السّعادة والخير.

و في وسط حزنها وغضبها شروق: شكرًا لحسن ذوقه.

ليلى: لعلّ الأيّام القادمة تعطيكما أفضل ما عندها، ولا نعلم ماذا تخبّئ لنا الأيّام غدًا.

شروق: عندكِ حقٌّ.

ليلى: كفاك بكاء، وإلّا سأنادي الأصدقاء.

شروق: لا.

ليلى: حسنًا، اضحكي.

وتبتسم ليلى وشروق، ولكن يبقى الحزن في قلب شروق، ولا يعلم أحدٌ بشدّة جرحها سواها، ولا تعلم كيف تُخرج هذا الحزن، وتُداوي هذا الجرح، يا ليت هذا لم يحدث من الأوّل، ونحبّ بعضنا، ونتعارف، وهكذا تقضي الأيّام والامتحانات والسّنين، وتبقي ليلى جانب صديقة عمرها وزميلتها شروق، ولا تتركها، وتبقى معها في الحزن والفرح.

"الحيرة"

- تستمر الأيام و كلُّ شخصٍ يمضي في طريقه و ينسجم في حياته. وهكذا مضى الوقت ومضت السنتان المتبقيتان، وتخرجت شروق مع ليلى وأصدقائهما. وهكذا انتهت مرحلة من عمرهم، وبدأ الجميع بالبحث عن العمل، وأن يعملوا. وعملت شروق وبدأت حياتها ولم تدع شيئا يوقفها عن مستقبلها، وأصبحت شروق أكثر إشراقا. وكانت تخرج مع ليلى، وكلما قرر الأصدقاء الخروج خرجت معهم، وتركت الماضي خلف ظهرها، ولكن حدث أمر في أحد الأيام. يمضي أحمد في حياته و يستمر في العيش بالخارج مع أهله، و لكن هل ستتغير مشاعر كل شخص منهما؟ هل سيتركا بعضهما حقا؟

- في يوم من الأيام أتى والد أحمد لكي يوقظ ابنه أحمد.

والد أحمد: أحمد، هيا استقيظ.

أحمد: ماذا هناك يا أبي؟ هل يوجد شيء مهم؟

والد أحمد: سوف نخرج لكي نقابل صديقا يعيش هنا، لم أرَهُ منذ زمن طويل.

أحمد: حسنا، لمَ لا تذهب أنت وحدك؟

والد أحمد: هيا هيا، لا تتكاسل، أمامك ربع ساعة لكي تستيقظ و تلبس.

- ويذهب والد أحمد و يترك أحمد لكي يلبس و يجهز.

أحمد: ها أنا جاهز، هل تخبرنى لماذا نحن مستيقظون في هذا الوقت المبكر؟

والد أحمد: لقد أخبرتك؛ لكي نقابل صديق عمري.

أحمد: و هل يكون مستيقظا في هذا الوقت المبكر من الصباح؟

والد أحمد: لا تقلق، إنه يستيقظ من الفجر.

أحمد: ماشاء الله، عنده صحة.

يضحك والد أحمد: أنت الكسول.

- يصل أحمد ووالده إلى بيت صديق والد أحمد، وإذا بأحمد ينظر بدهشة و يُفاجأ بمدى جمال البيت و ضخامته، يُدقُّ جرس الباب، وإذا بفتاة جميلة تفتح الباب، تخطف الأبصار.

والد أحمد: مرحبا، هل الدكتور محمد موجود.

obeikan.com

الفتاة: نعم، تفضل إنه بانتظاركما.

د/محمد: مرحبا يا صديق عمري، كيف حالك؟

والد أحمد: أهلا محمد، أنا -الحمد لله- بأحسن حال، وأرى أنك كما أنت، لم تتغير.

د. محمد: وكيف هذا؟!

والد أحمد: إنك مازلت شابا كما أنت.

- ويضحكون جميعا بصوت عالٍ.

د/محمد: لا لقد عجزنا، و هل سنأخذ زماننا و زمن غيرنا؟ لنترك الزمن للشباب أيضا يستمتعون بحياتهم.

والد أحمد: هذا ابني أحمد، ألا تتذكره؟!

د/محمد: بلى، مرحبا، كيف حالك يا أحمد؟

أحمد: بخير.

د/محمد: ابنك قد كبر كثيرا، و تقول إننا مازلنا شبابا، الصغار كبروا.

opeikan.com

- يضحك الكبار و يبقى أحمد يستمع متفرجا عليهما، ويتعجب منهما.

والد أحمد: أين ابنتك؟ لم أرها منذ أن كانت صغيرة و تلعب مع أحمد.

د/محمد: إنها هي التي فتحت لكما الباب، ها هي تلعب مع الأطفال في الحديقة، فإنها تحب أن تلعب معهم.

والد أحمد: لم آخذ بالي منها، ماشاء الله لقد كبرت.

د/محمد: لقد قُلت لك، ولكن أنت الذي لم يصدق.

ينادي د/محمد ابنته: ياسمين، تعالَي.

- تأتى ياسمين و تلتقي بصديق أبيها.

والد أحمد: مرحبا ياسمين، كيف حالك؟ لقد كبرتِ كثيرًا، ألا تتذكرينني؟

ياسمين: الحمد لله بخير، بلى أتذكرك. يتكلم أبي عنك كثيرا، وأتذكرك أيضا عندما كان أبي يأخذني و نزورك عندما كنت صغيرة.

والد أحمد: يا ليت الشباب يعود يوما لكي أتزوجك.

ويضحك الجميع و تنتشر الابتسامة على وجوههم، و يبقى المندهش أحمد، بدا مندهشا طوال الوقت.

د/محمد: ياسمين، ماذا لو تأخذين أحمد وترينه البيت؟

ياسمين: حسنا يا أبي.

- يذهب أحمد مع ياسمين و يرى جمال البيت، وتبدأ ذكريات الطفولة.

ياسمين: أنت لا تتذكرني، صحيح؟

أحمد: وهل أنسى صديقة طفولتي يوما؟!

تبتسم ياسمين: أنت كما أنت لم تتغير.

أحمد: وأنتِ أصبحتِ أجمل مما كنتِ عليه عندما كنتِ صغيرة.

ياسمين: شكرا لذوقك، احكِ لي، كيف هي حياتك و مغامراتك؟

أحمد: مغامراتي؟! ليس لي مغامرات، وحياتي عادية.

ياسمين: أعني، ألم تحب قط؟

أحمد: بلى أحببت، و لكن لم يكن لي نصيب.

ياسمين: لماذا؟

أحمد: لأننا انتقلنا للعيش هنا، ولم أشأ أن تتعلق بي.

opeikan.com

ياسمين: يبدو أنك تحبها كثيرا.

أحمد: كانت أياما، و انتهت.

ياسمين: حسنا، كيف تقضي وقتك هنا؟ بعد أن انتقلت إلى بلد جديدٍ وعالم مختلف؟

أحمد: لاشيء، أذهب إلى الكلية و أستكشف أماكنَ جديدةً.

ياسمين: هل يوجد لديك شيء غدا؟

أحمد: لا، لماذا؟

ياسمين: حسنا، سوف آتي لآخذك غدا، وسترى.

أحمد: حسنا.

- وينادي الآباء على الأبناء لكي يودع كلُّ واحد منهما الآخر، و لكن ما الذي سيحدث؟ هل ستحدث أحداث جديدة أم ماذا؟

- يأتي فجر يوم جديد، وتشرق الشمس و تضيء الكون.

تتصل ياسمين بأحمد: صباح الخير يا أحمد، هل أنت جاهز؟

opeikan.com

أحمد: نعم، إني آتٍ.

ياسمين: سوف آخذك إلى أماكنَ جميلةٍ لم ترها.

- ثم ينطلق الاثنان و يذهبان لكي يريَا حدائق، متاحف، غابات. وينقضي اليوم بسرعة كبيرة.

أحمد: إنه كان يوما جميلا، لقد استمتعت به حقا، إني أتذكر يوما عندما كنا صغارا، لقد كنتِ مجنونة كما أنتِ الآن، تخرجين و تستمتعين بوقتك و لا يهمك أحد.

ياسمين: وأنت كما أنت "رخم" وعنيد.

- يضحك الاثنان، و يتركان بعضهما، ولكنهما أصبحا يعيدان الأيام و يخرجان كل يوم، ويعيد الزمن نفسه عندما كانا لا يفارقان بعضهما.

- وفي يوم من الأيام، تتصل ياسمين بأحمد.

ياسمين: مرحبا أحمد.

أحمد: مرحبا ياسمين.

ياسمين: هناك حفلة غدا بمناسبة خِطبة صديقتي، وأريدك أن تأتي معي.

أحمد: حسنا سوف آتي لكي آخذك من منزلك في تمام السابعة.

- ويأتي يوم الحفلة، ويجهز أحمد و يذهب لإحضار ياسمين. يدق الجرس، وإذا بوالد ياسمين "د/محمد" يفتح الباب.

د/محمد: مرحبا أحمد، ادخل.

أحمد: مرحبا، شكرا لك، أين ياسمين؟

د/محمد: إنها آتية.

- تأتي ياسمين، و يندهش الجميع من جمالها، فإنها جميلة لدرجة تعجُّبِهم، مَنْ هذه؟!

أحمد: كل هذا الوقت! لقد تأخرنا.

ياسمين: "ماشي يا متأخر".

أحمد: ولكن من أين أتيتِ بهذا الجمال؟ هل أنت ياسمين أم بنت أخرى؟

ياسمين: "لا مش أنا، ده حد تاني".

obeikan.com

أحمد: "أنا بردو بقول كده"، سندريلا أم أميرة الجمال؟

تبتسم ياسمين: لا، ليس إلى هذا الحد.

أحمد: حقا أنتِ جميلة اليوم.

ياسمين: شكرا لك، وأنتَ أيضا.

- ثم يصل الاثنان إلى الحفل و يمسك الاثنان ببعضهما كأنهما أمير و أميرة، و ينظر الناس الذين في الحفل إليهم جميعا.

- يأتي أصدقاء ياسمين لكي يعرفوا ما القصة!

الأصدقاء: مرحبا ياسمين، لماذا تأخرتِ؟

ياسمين: لاشيء، أود أن أعرفكم بصديق لي منذ طفولتي، أحمد.

الأصدقاء: مرحبا.

أحمد: مرحبا.

ويهمس الأصدقاء في أذن ياسمين: صديق فقط؟

ياسمين: هيا هيا لكي نبارك للعروسين و كفى كلاما. أحمد، تعال.

obeikan.com

- ثم يذهبون جميعا لمباركة العروسين، و يذهب أحمد لكي يقف وحده و يتذكر أيام حبه.

وينظر إلى ياسمين و يرى الإنسانة التي طالما كبر معها، نشآ مع بعضهما و ضحكا و لعبا.

ينظر إلى ابتسامتها و إلى رقتها و جمالها، أميرة أحلام كل فتى، فهي جميلة تريد أن تستمتع بوقتها و لا تريد أن تضيعه في حزن أو هم، أستمتع كثيرا عندما أكون معها.

لكن ماذا عن ليلى؟! هل حقا سأتركها و أنساها إلى الأبد؟ أشعر أن هناك حربا بين العقل و القلب. هل سأوافق على ما اختاره القلب وأستمر مع الحب وليلى؟

أم سينتصر العقلُ و يأتي الحبُّ بعد ذلك وأختار ياسمين؟

خياران، إني أحب الاثنتين، ولكن يختلف طريق الحب إليهما، فماذا سأختار؟!

"لا تسجن معرفتك و بادل كتبك"

القـراءة هي الحيـاة، فـنحن نقـرأ لنتعـرف على خـبرات وحكايـات الآخـرين، نقـرأ لنـتعلم شيء جديد، لنتعـرف من قـرب على عـوالم قـد لا نعرف عنها شيء، لذا صديقي القارئ لا تسجن معرفتك وبادل كتبك مع الآخرين.

فلا تجعل هذا الكتاب يقف بين يدك وحدك، فمن خلاله قد تكون أستمتعت، وتذوقت متعة القراءة، وقد تكون تعرفت على شيء جديد، فلا تبخل عن من حولك بهذه المعتة.

موقع دار الكتب
"نحن نحترم الكتاب"

obeikan.com

obeikan.com

إصدارات موقع دار الكتب:

١- آية الله الخميني وثورة الطغيان

٢- فتاة شرقية.

٣- قبل أن أموت.

٤- لوزة قطن.

٥- كاتيا.

٦- الوهم

٧- الكفايات المهنية للتعليم ما قبل الجامعي

٨- الموعد

٩- اذا لم تزد على الحياة شيئا كن انت زائد عليها

١٠- عائدون من بين الانقاض

١١- حذاء جديد

١٢- حلقات مفرغة

١٣- يوميات طبيب في وطن مسلوب

١٤- أصحاب الكرش

١٥- جئت ورحلت

١٦- سخصية مصر

١٧- ديور... ابن الحرب

١٨- رجل مدخر

obeikan.com

١٩- ليلة فى الرنفة

٢٠- استراتيجيات التسويق عبر الفيس بوك

٢١- يوميات مع نفسى

٢٢- سلسلة القائد المتوازن.

٢٣- يوميات واحد فيس بوكاوى

٢٤- نصف انسان

٢٥- اريد ان اكون زوجة ثانية

obeikan.com

obeikan.com